السنة السابعة | العدد 346 | 24 حزيران 2018

سوريتنا

انتهاكات واسعة تستهدف الكوادر والمنشآت الطبيّة في الشمال السوري

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

انسحاب أمريكي ودخول روسي ومباركة إسرائيلية

الطريق سالك أمام نظام الأسد في درعا وكارثة إنسانية تهدد المدنيين

عائلات نازحة من قرى وبلدات ريف درعا الشرقي | 22 حزيران 2018 | عدسة علاء الفقير

سوريتنا برس

بعد مفاوضات طويلة بين الدول الفاعلة في سوريا، استفاد الأسد من كل التوافقات التي تسهّل له خوض معركة درعا، بعدما دخلت روسيا رسمياً في المعركة لتقديم الدعم الجوي له، بينما أعلنت واشنطن صراحةً رفع يدها عن فصائل المعارضة، في وقت ألمحت فيه إسرائيل والأردن إلى مباركتهما لتوغل النظام في درعا، ما أثار مخاوفاً كبيرةً على وضع المدنيين في ظل القصف العنيف.

وسعى النظام طوال الأيام الماضية إلى التمهيد المدفعي والجوي على بعض مناطق ريف درعا، ريثما يتم حل الإشكاليات العالقة، وبعد أن حصل النظام على الضوء الأخضر، بدأ فعلياً التصعيد العنيف والتوغل على الأرض، وفق خطط عسكرية مدروسة وبغطاء دولي.

سيناريو الغوطة يُطبّق على درعا

ومع بدء العمليات العسكرية في الجنوب، وضع النظام عدة سيناريوهات للسيطرة على درعا، وقال المحلل العسكري العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا: إن «هناك ثمان قوى متواجدة في الجنوب السوري وهي: إيران، روسيا، فصائل المعارضة، النظام، أمريكا، إسرائيل، الأردن، و«تنظيم الدولة»، وبالتالي لا تستطيع أي قوة الانفراد بأي قرار، إلا إذا كان هناك توافقاً بين تلك القوى».

وأضاف حمادة أن «النظام يسعى إلى استخدام سيناريو الغوطة للتقدم في درعا، عبر تقسيم ريف درعا إلى أجزاء بهدف فرض حل عبر المصالحات، أو السيطرة من خلال القوة التصعيدية ودفع الفصائل للانسحاب من منطقة لأخرى»، مضيفاً أن «الأسد يلجأ بدعم روسي إلى استهداف المشافي كما فعل في الغوطة، حيث تمكن من إخراج مشفى الكرك وبصر الحرير عن الخدمة».

ويسعى النظام للتقدم على عدة محاور أبرزها: اللجاة في ريف درعا الشرقي، والتي يشن هجوماً نحوها من طرفين: الجهة الغربية عبر قوات «الفرقة التاسعة»، والشرقية عبر «الفرقة 15».

وتضم اللجاة قرى في الريف الشمالي الغربي للسويداء ومن الريف الشمالي الشرقي لدرعا، وتتميز بموقعها الاستراتيجي ووعورتها، كما أنها قريبة من مطار الثعلة العسكري الذي يعتبر أهم قاعدة عسكرية في الجنوب السوري.

كما تحاول قوات النظام التقدم عبر محاور أخرى، منها بصر الحرير بريف درعا الشرقي من جهة إزرع، في محاولة لعزل اللجاة عن باقي المناطق، إضافةً إلى العمل على التقدم نحو محور مهم وهو معبر نصيب. ولديه محورين ليصل إلى المعبر: الأول من النعيمة إلى غرز ثم المعبر، أو عبر التوغل في مدينة درعا، وثم الوصول إلى المعبر، وتشارك في معركة نصيب «الفرقة الرابعة» وقوات «زينبيون» و«حزب اللّه».

أما ريف درعا الغربي، فيرى العقيد حمادة أن «النظام سيركّز حالياً على السيطرة على ريف درعا الشرقي ومعبر نصيب، وسيُؤجل معركة الريف الغربي للنهاية، حيث يتواجد تنظيم الدولة، ليكون ذريعة وأداة يُوظفها الأسد لتحقيق مصالحه، وفي حال أراد التقدم نحو الريف الغربي، يمكنه الانطلاق من الشيخ مسكين، وبذلك يعزل مناطق الريف الشمالي الغربي من محافظتي درعا والقنيطرة بشكل كامل عن الجنوب».

وسعى النظام للتمهيد لمعركة درعا عبر إرسال تعزيزات كبيرة، ووصل سهيل الحسن الملقب بـ «النمر» على رأس تعزيزات عسكرية واسعة برفقة عسكريين روس إلى مطار خلخلة العسكري بريف السويداء، والذي من المتوقع أن تتخذه قوات النظام كمركز قيادة للعمليات العسكرية.

وقال الإعلامي في شبكة «السويداء 24» ريان المعروفي إن «رتلاً عسكرياً قادماً من دمشق دخل محافظة السويداء، يضم عدداً كبيراً من السيارات العسكرية الكبيرة والمتوسطة والشاحنات المحملة بالدبابات، فضلاً عن مدافع ورشاشات متوسطة، حيث يتراوح عدد السيارات والآليات التي دخلت بين 75 و100 آلية، ترافقها سيارات شرطة عسكرية روسية».

وإضافةً إلى المحاور السابقة يحاول النظام التقدم كذلك نحو منطقة مثلث الموت، والتي شهدت تعزيزات ضخمة، كخطوة تمهيدية للسيطرة على مدينة الحارة والتل الاستراتيجي فيها، والذي يكشف مناطق واسعة في الريف الشمالي الغربي لدرعا.

تدخل روسي بعد عام من التوقف

ويخضع الجنوب السوري لاتفاق «خفض التصعيد» منذ تموز من العام الماضي، إلا أن النظام كان يلجأ بين الفينة والأخرى إلى تنفيذ رمايات مدفعية، بينما غاب الطيران الروسي عن أجواء درعا تماماً على مدار عام كامل.

وأوضح العقيد حمادة أنه «بعد خمسة أيام من التردد، بدأت روسيا شن غارات عسكرية مكثفة في ريف درعا الشرقي، ولاسيما بعد أن رفعت واشنطن يدها عن الفصائل، وكان ذلك بمثابة رسالة لروسيا لإطلاق يدها في الجنوب، وبدء التصعيد العنيف بعد عام من التوقف».

وقال الناشط الإعلامي أحمد المسالمة إن «النظام تخبط خلال الأيام الخمسة الأولى نتيجة غياب تغطية الطيران الروسي، لاسيما أن طيرانه يعتبر قديماً وغير دقيق في إصابة الأهداف، على عكس الطيران الروسي الذي تعتبر نسبة الخطأ فيه شبه معدومة، ما يعني أن التدخل الروسي سيُحدث فارقاً في المعارك».

واشنطن «تخذل» فصائل الجنوب

وفيما يتعلق بالموقف الأمريكي، فبحسب رويترز، أبلغت واشنطن فصائل المعارضة ضرورة ألا تتوقع حصولها على دعم عسكري، لمساعدتها على التصدي لهجوم ضخم تشنه قوات النظام لاستعادة مناطق درعا والقنيطرة.

وكررت واشنطن تحذيراتها للنظام من خرق اتفاق وقف إطلاق النار في هذه المنطقة، وقالت: إن «أيّ عمل عسكريّ ستكون له عواقب وخيمة»، وتعهدت باتخاذ «إجراءات حازمة وملائمة».

وأشارت رويترز إلى أن الرسالة الأمريكية تندرج في إطار تفاهمات بين روسيا والأردن وإسرائيل، وأضافت أن «تلك التفاهمات تتضمن توافقاً كاملاً حول جميع النّقاط، ومن المفترض أن تكون الأطراف الأخرى المعنية قد اطلعت عليها وأبدت رأيها».

وبعد ساعات من الانسحاب الأمريكي من ملف الجنوب، اتخذت فصائل «الجيش الحر» العاملة في محافظة درعا، قرار قتال قوات الأسد في المعركة التي بدأتها على المنطقة، والدفاع عن كافة المناطق في الجنوب السوري.

وأعلنت مجموعة من التشكيلات العسكرية المقاتلة في الجنوب السوري عن تشكيل غرفة عمليات مركزية، وتبعها خطوة مشابهة لفصائل القنيطرة التي وحدت عملها العسكري في غرفة عمليات «الفتح المبين».

وأكد مدير المكتب الإعلامي لفصيل «جيش الثورة» مؤيد الحريري، أن «الفصائل العسكرية على أتم الاستعداد لمواجهة هجوم النظام وميليشياته»، مضيفاً أن «معنويات المقاتلين مرتفعة، وكذلك معظم الأهالي، باستثناء البعض فهم متخوفون من القصف والاشتباكات».

وتعمل في الجنوب عدة فصائل تتبع بمجملها لـ «الجيش الحر»، أبرزها «جيش الثورة»، «قوات شباب السنة»، «جيش أحرار العشائر»، «جيش اليرموك»، «ألوية العمري»، «لواء فلوجة حوران»، «جيش الإسلام»، «فوج المدفعية والصواريخ»، بالإضافة إلى «هيئة تحرير الشام» التي تنتشر على معظم الجبهات العسكرية.

إيران لم تخرج من المعركة

وشكل التواجد الإيراني في الجنوب المشكلة الأكبر التي عرقلت المفاوضات، وأشارت مصادر إعلامية إلى لقاءات سرية عقدها ممثلون إسرائيليون مع مسؤولين إيرانيين في عمّان، تمخضت عن تفاهمات تنسحب بموجبها القوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها مسافة أربعين كيلو متراً عن الحدود السورية الإسرائيلية، مقابل عدم معارضة تل أبيب سيطرة النظام على المنطقة الجنوبية.

وأوضح العقيد أحمد حمادة أن «هناك توافقاً بين روسيا وإسرائيل على موضوع إيران وإخراجها اسمياً فقط، أمّا فعلياً فالميليشيات الإيرانية متواجدة على الأرض، ولكن ما يهم إسرائيل فقط ضمان مصالحها وحدودها، وطالما حصلت على ضمانات بعدم تهديد إيران لأمنها، فلا يهم إسرائيل إن خرجت طهران فعلاً أم لا».

في حين قال الباحث عبد الوهاب العاصي: إنه «تم الاتفاق على إبعاد إيران عن الحدود السورية الإسرائيلية بمسافة 40 كم، وهذا يعني أن الريف الشرقي لا يمثل أهمية بالغة لإسرائيل، وإنما تولي أهمية إلى ريف درعا الغربي أكثر، وتعتبره بمثابة حزام أمان لحدود كيانها».

وأضاف العاصي أن «الأردن لا تعارض أيضاً سيطرة النظام على القسم الشرقي لدرعا، لكن بضمانة الحفاظ على أمنها القومي من إيران وأيضاً من التواجد الكثيف للنظام، وحاجة الأردن لسيطرة النظام تنطلق من سعيها كذلك لتنمية اقتصادها من خلال الطريق الدولي وسكة الحجاز ومعبر نصيب أيضاً».

وفي سياق متصل، قالت وكالة «الأناضول»، إن ميليشيا «حزب اللّه» التي تظاهرت بالانسحاب من محافظة درعا قبل نحو شهر - أعادت تمركزها في منطقة شمال درعا والقنيطرة بالقرب من الشريط الحدودي مع إسرائيل، للمشاركة في الهجوم العسكري على درعا، بعد اندماجها في القطع العسكرية للنظام، وارتداء زيها في محاولة لإخفاء وجودها بالمنطقة.

وأشارت الوكالة إلى أن ضباطاً من «الحرس الثوري الإيراني» ومستشارين عسكريين من «حزب اللّه»، إضافةً إلى ضباط من جيش النظام، أنشأوا مؤخراً غرفتي عمليات في موقعين: إحداهما في «تل غشم» والآخر في «تل مقداد»، بريف درعا الشمالي.

كما أشار ناشطون إلى أن إيران بدأت بزج ما يسمى بـ «القوة الجعفرية» في عدد من مناطق ريف درعا الشمالي، إضافةً إلى مجموعات أخرى من ميليشيات (حزب اللّه اللبنانية) و(لواء القدس) و(فاطميون) و(كتائب الهادي) و(فوج الحيدر- نجباء) و(اللواء 313 ابو الحارث) و(اللواء 313 سرايا العرين) و(الكتيبة 226 قناصين).

«يركّز النظام حالياً للسيطرة على الريف الشرقي ومعبر نصيب، ويؤجل معركة الريف الغربي حيث يتواجد تنظيم الدولة للنهاية، لجعله ذريعة يُوظفها لتحقيق مصالحه، وللتقدم نحو الريف الغربي، يمكنه الانطلاق من الشيخ مسكين، وبذلك يستطيع عزل الريف الشمالي الغربي من محافظتي درعا والقنيطرة بشكل كامل عن الجنوب».

أهالي السويداء يحرّمون التعدي ويعلنون الحياد الإيجابي

قالت «حركة رجال الكرامة» في محافظة السويداء، إنها ستقف على «الحياد الإيجابي» حول أي تطورات عسكرية في المنطقة، وإنها «تحرّم التعدي منها أو عليها، وتحذر أي طرف من المساس بهيبة أهالي السويداء والاعتداء عليهم».

ورفضت «الحركة» في بيان لها، تحميل أهالي السويداء مسؤولية ما يحدث في درعا، قائلةً «السويداء ليست الجبهة الوحيدة التي تنطلق منها العمليات العسكرية، فهناك عشرات الجبهات داخل درعا».

وأصدرت فصائل الجبهة الجنوبية بياناً، وجهت فيه رسالة إلى أبناء جبل العرب في محافظة السويداء ذات الغالبية الدرزية، بعدم استخدام النظام لأراضي السويداء منطلقاً للقصف والعمليات العسكرية في درعا.

واتهمت وزارة الدفاع الروسية قبل أيام، «هيئة تحرير الشام» بالهجوم على مواقع قوات الأسد في محيط منطقتي داما ودير داما، بريف السويداء الغربي، معتبرةً ذلك خرقاً لاتفاقية «خفض التصعيد» جنوب سوريا.

ولكن الناشط الإعلامي أحمد المسالمة قال: إن «هدف روسيا من ذلك إعطاء ذريعة لها للتدخل العسكري في درعا، وبالفعل بدأت التدخل الجوي إلى جانب النظام، وبنفس الوقت تجييش أبناء السويداء وتوظيفهم في معركة درعا».

وزار وفد روسي السويداء في 21 من حزيران الحالي، واجتمع بشكل مغلق مع مشيخة عقل طائفة الموحدين الدروز، وناقشوا تفاصيل إدارة المحافظة بشكل كامل، كونها نقطة بارزة في الجنوب ولها ارتباط كبير بمحافظة درعا.

750 ألف مدني في خطر والمجالس المحلية تعلن الريف الشرقي منطقة منكوبة

أعلنت المجالس المحلية في الريف الشرقي لمحافظة درعا، المدن والبلدات والقرى في تلك المنطقة «مناطق منكوبة»، بعدما شن النظام السوري والميليشيات الإيرانية الموالية له، حملة عسكرية مترافقة بقصف جوي ومدفعي وصاروخي مكثف على منازل المدنيين والبنى التحتية، ما تسبب بمقتل وجرح العشرات، غالبيتهم مدنيون من النساء والأطفال.

ويضم الريف الشرقي مدينتي الحراك وبصر الحرير، وبلدات ناحتة والمسيفرة والكرك الشرقي، وقرى رخم ومسيكة والغارية الشرقية والغارية الغربية والمليحة الشرقية والمليحة الغربية وأم ولد.

وأشارت المجالس لنزوح عشرات العائلات من منازلهم في وقت لا يجدون منازل يقيمون فيها، داعيةً المنظمات الإنسانية لمساعدتهم، بينما سجل مجلس «محافظة درعا الحرة» نزوح ثلاثين ألف شخص خلال الثلاثة أيام الأولى من الحملة العسكرية التي بدأت فعلياً في العشرين من الشهر الحالي.

وأعربت الأمم المتحدة عن «قلقها العميق» على 750 ألف مدني في محافظة درعا، مسجلةً حركة نزوح باتجاه الحدود السورية - الأردنية.

وأشار نائب رئيس مجلس «محافظة درعا الحرة» عماد البطين، إلى «تشكيل لجنة مكونة من ثمانية أعضاء لتخفيف معاناة النازحين الجدد، عن طريق التواصل مع المنظمات الإغاثية لشراء بعض المستلزمات الأساسية لهم، إذ تنشط في قطاعي محافظة درعا الشرقي والغربي وتضم عدداً من رؤساء المجالس المحلية».

وأضاف البطين أن «المنظمات وعدت اللجنة بشراء الخيم والفرش والأغطية من الأسواق المحلية»، مشيراً إلى أن «مجلس المحافظة لا يملك أي مبالغ مالية للمساهمة بتغطية حاجات النازحين».

وقال ناشطون إن قوات النظام تفرض مبلغ خمسة آلاف ليرة سورية عن كل شخصين من النازحين، مقابل السماح لهم بدخول محافظة السويداء، وأشارت المصادر إلى أن بعض الحواجز، سمحت بدخول الأطفال والنساء، فيما منعت دخول الرجال كبار السن.

كما أغلقت قوات النظام الطرق الرئيسية التي تصل بين محافظتي درعا والسويداء، ومنعت دخول المواد الغذائية لدرعا، بينما باتت قرى بأكملها من بينها اللجاة وبصر الحرير شبه خالية، نتيجة وجود موجة نزوح كبيرة، خوفاً من المعارك والقصف.

وتركزت موجات النزوح من ريف درعا الشرقي ومنطقة مثلث الموت، باتجاه مخيمات القنيطرة الحدودية كمخيم (بريقة والأمل والكرامة والرحمة)، وكان لمخيمات ريف درعا الغربي، نصيباً كبيراً أيضاً من نازحي درعا وريفها، كونها بعيدةً عن نقاط التماس مع النظام.

وقال الناشط الإعلامي قصي أبو جمال إن «النازحين يتوجهون إلى المخيمات الحدودية مع الأردن وإلى الريف الغربي، بالتزامن مع سوء الأوضاع الخدمية والمعيشية في المخيمات».

وحذر أبو جمال «من احتمال حدوث كارثة إنسانية في الجنوب السوري، في حال استمرار العمليات العسكرية والقصف العنيف، الأمر الذي يُنذر بموجة نزوح كبرى، قد تصل لعشرات الآلاف من المدنيين، ولن يجدوا مأوى لهم سوى الحدود مع المملكة الأردنية، التي تشدد الحراسة على حدودها وتمنع أي عمليات تسلل».

«اتفاق منبج» يُعيد العلاقات التركية الأمريكية ويُمهد الطريق لإنهاء «PYD» غرب وشرق الفرات

سوريتنا برس

حقق «اتفاق منبج» مكسباً كبيراً لتركيا، وساهم في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين أنقرة وواشنطن إلى طبيعتها بعد فترة من التوتر، وبنفس الوقت بات الطريق مفتوحاً لتركيا لإنهاء وجود «وحدات حماية الشعب» الكردية التابعة «لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD» في غرب الفرات، ومن ثم الانتقال إلى شرق الفرات مستقبلاً.

اتفقت واشنطن مع أنقرة أواخر الشهر الماضي، على تنفيذ خارطة طريق من عدة مراحل لإرساء الأمن والاستقرار في منبج، تبدأ بانسحاب «الوحدات الكردية» من منبج في الرابع من تموز المقبل، يليها تولي عناصر من الجيش والاستخبارات التركية والأمريكية مهمة مراقبة المدينة، قبل تشكيل مجلس محلي وعسكري يوفران الأمن والخدمات للمدينة.

وبدأت تركيا بتسيير دوريات جديدة في المنطقة الأسبوع الماضي، إذ دخلت عربات مصفحة تابعة للجيش التركي أطراف نهر الساجور الفاصل بين جرابلس ومنبج، كما بدأت القوات الأمريكية بتسيير دوريات مقابل منطقة الدادات أيضاً.

ما حقيقة انسحاب الوحدات الكردية؟

وأعلنت القوات التركية أنها رصدت مغادرة «الوحدات الكردية» لمواقعها الواقعة على مسار دورية القوات التركية في مدينة منبج، ولكن القيادة العامة لوحدات «حماية الشعب» الكردية، وصفت التصريحات التركية بأنها «كاذبة»، مؤكدةً أن «مجلس منبج العسكري» التابع لقسد سيحمي المدينة.

كما قالت «القيادة العامة لمجلس منبج العسكري»، أن وفداً عسكرياً أمريكياً «رفيع المستوى» زار مدينة منبج، برئاسة الجنرال جوزيف فوتيل (قائد القيادة الوسطى للجيش الأمريكي)، والذي أكد أن «منبج ستبقى بحماية مجلسها العسكري وإداراتها المدنية، وأن ما تتداوله وسائل الإعلام استهلاك لا قيمة له».

وزعم بيان «مجلس منبج العسكري» أن الوفد الأمريكي عقد اجتماعاً مع إدارة منبج العسكرية والمدنية، مشيراً إلى أن الوفد الأمريكي «أكد على أن دعم القوات الأمريكية سيبقى لإدارة المدينة العسكرية والمدنية، وأنهم لن يتخلوا عن حلفائهم الذين حرروا منبج»، بحسب البيان.

بينما أعلنت المتحدثة الرسمية باسم وزارة الخارجية الأمريكية، هيثر نويرت، أن الولايات المتحدة لا تعلق على توقيت انسحاب الوحدات الكردية من منطقة منبج، مؤكدةً أن الوحدات التي تتبع «لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي»، وافقت على مغادرة المدينة.

وقال المتحدث الرسمي باسم المجلس الأعلى للعشائر والقبائل السورية مضر حماد الأسعد لـ سوريتنا: إن «تركيا وقّعت فعلياً اتفاقاً مع أمريكا حول منطقة منبج، وبموجب الاتفاق سيخرج كل عناصر قسد والوحدات الكردية من المدينة، ويبقى فيها أهلها مع عودة اللاجئين والنازحين من أبناء المدينة والقرى إلى منازلهم، وتكون إدارتها من قبل أهلها فقط، وحمايتها من الخارج من خلال دوريات عسكرية مشتركة للجيش التركي مع الأمريكي».

مسار جديد في العلاقات التركية الأمريكية

من جهة أخرى، يرى نائب رئيس التحالف الوطني لقوى الثورة بالحسكة محمود الماضي، أن «العلاقة بين واشنطن وأنقرة استراتيجية، وهي مختلفة عن التحالف مع الوحدات الكردية، التي ترتبط بالحرب التي تقودها الولايات المتحدة ضمن التحالف الدولي على «تنظيم الدولة»، وهذا يعني أن أمريكا استخدمت الوحدات الكردية لمهمة خاصة شارفت على الانتهاء».

وأضاف الماضي أن «اتفاق منبج دليل على تغير سياسة واشنطن بالتعامل مع ب ي د، وإدراك الولايات المتحدة لدور أنقرة بالمنطقة، وعلى حاجتها لشريك قوي مثل تركيا»، مشيراً إلى أن «واشنطن تحرص على قطع الطريق على التقارب بين موسكو وأنقرة، ولا تريد خسارة حليف استراتيجي قوي بالمنطقة كتركيا، من أجل تحالف مصلحي قصير الأجل كالوحدات الكردية».

في حين قالت وكالة الأناضول التركية: إن «الأمريكان أدركوا مؤخراً أن خسارة تركيا تعني فقدان البوصلة في معادلة الشرق الأوسط المعقدة، إذ أن السير مع منظمات إرهابية لا يمكن أن يوصل إلى الهدف المنشود، حتى لو كان الطريق أقصر وأسرع في الوصول».

وأضافت الوكالة أن «الأمريكان أدركوا أيضاً أن الخمسة آلاف شاحنة المملوءة بالسلاح والعتاد التي قدموها لمليشيا «ب ي د» الإرهابية، لا يمكن أن تحول تلك المنظمة الإرهابية إلى منظومة تقود دولة»، كما أن ترامب أدرك أن العلاقة مع أنقرة وصلت إلى طريق مسدود، إما الاستجابة للمطالب التركية، أو المواجهة مع تركيا، ولكن ترامب رجح الأولى، فأعطى أوامره بالتسوية.

ماذا بعد منبج؟

وعقب الاتفاق بين أنقرة وواشنطن بشأن مدينة منبج، قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: إن «الدور قد جاء على المناطق السورية المحاذية لولاية شانلي أورفة التركية» في إشارة إلى مدينة تل أبيض ومحافظة الرقة التي تسيطر عليها ميليشيا «الوحدات الكردية».

وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، إن «حزب الاتحاد الديمقراطي»، بات في وضع قوي بمدن عين العرب والقامشلي والحسكة شمالي سوريا، بدعم من السلاح الأمريكي، والهدف القادم جعل تلك المناطق آمنة.

وأكد مضر حماد الأسعد، أنه «جرت اجتماعات متعددة بين قيادات عشائرية ومدنية وعسكرية من أبناء منبج وتل رفعت والرقة والحسكة مع القيادة التركية، بشأن التفاهم حول المرحلة القادمة، وتكثيف الجهود للدخول إلى تلك المناطق مع الجيش التركي لإدارتها من أبنائها حصراً، وطرد الوحدات الكردية منها».

وأضاف الأسعد «حالياً يتم تدريب شباب منطقة الجزيرة والفرات (شرطة وجيش ودفاع مدني وإدارة مدنية)، من أجل الإشراف وإدارة مناطق شرقي الفرات، بعد إخراج قوات قسد وميليشيا الـ pyd في الفترة القادمة، من خلال الاتفاقات التي جرت أو التي ستجري لاحقاً بين تركيا وأمريكا».

في حين قال محمود الماضي: إن «هناك عدة أسباب تدل على أن مصير مناطق شرقيّ الفرات لن يكون مثل غربه، وأبرزها أن الولايات المُتحدة تريد الحفاظ على المنطقة النفطيّة في شرقيّ الفُرات، كما الحفاظ على الحدود مع العراق من أجل عدم تقدم الحشد الشعبي العراقي أكثر من ذلك، إضافةً إلى الرفض السعوديّ الإماراتيّ لتمدد سيطرة الفصائل المدعومة من تركيا على مساحات أوسع مما تسيطر عليه في سوريا».

وأضاف الماضي أنه «من المرجح أنه يتم إخراج عناصر حزب العمال الكردستاني من شرق الفرات، وتشكيل قيادةٍ جديدة لهذه القوات بقيادات عربيّة كرديّة لإدارة المنطقة، بشكل يرضي كل الأطراف، أو جعل المنطقة تحت سيطرة قوات البيشمركة السوريّة، المقبولة من المعارضة وتركيا والولايات المتحدة وروسيا ودول الخليج».

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أثناء لقاءه نظيره التركي رجب طيب أردوغان | الأناضول

طفل نزح مع عائلته من ريف درعا الشرقي | 22 حزيران 2018 | عدسة علاء الفقير

تشكيل أول مجلس ناحية بجبل الزاوية

شكلت المجالس المحلية في منطقة جبل الزاوية، مجلس ناحية احسم بريف إدلب، والذي يضم نحو 17 بلدةً وقرية، ويعتبر أول مجلس ناحية في جبل الزاوية.
واجتمع رؤساء المجالس المحلية بالمنطقة برعاية منظمة «اليوم التالي»، وانتخبوا رئيس المجلس ونائبه، إضافةً إلى تسمية المكاتب وأعضاءها.
ويعتبر المجلس الجديد، بحسب القائمين عليه، مستقلاً ولا يتبع لأي فصيل عسكري بالمنطقة، وسيعمل على تقديم الخدمات للأهالي والمهجرين بشكل عام.
في حين عادت وحدة ضخ المياه في مدينة سراقب، إلى العمل بعد توقفها لثمانية أشهر، ويستفيد من الوحدة 70 ألف نسمة من أهالي المدينة والنازحين.
وستشمل عملية الضخ كافة الأحياء، مقابل جباية قدرها ألفي ليرة سورية عن كل منزل في الشهر الواحد، على أن تغطي الضخة الواحدة حاجة المدينة كاملةً ومدتها 72 ساعة، بقيمة تشغيلية تبلغ نحو 2.5 مليون ليرة سورية.
بينما أعلن مجلس بلدية تلمنس جنوب مدينة إدلب، بدء تسجيل طلبات التقديم لإحداث مركز شرطة يتبع للمجلس وفق شروط محددة، بعد رفض قيادة الشرطة الحرة تفعيل مخفر البلدة.

اعتقال مدير «جامعة إيبلا» بسبب حفل تخرج

من جهة أخرى، أحالت «هيئة تحرير الشام» مدير «جامعة إيبلا» الخاصة إلى القضاء، عقب فيديو تم تداوله لحفل تخرج جرى في الجامعة شرق إدلب.
وذكر ناشطون أنه بعد انتشار المقطع على وسائل التواصل، توجهت مجموعة من «هيئة تحرير الشام» إلى الجامعة المرخصة من قبل النظام السوري، واعتقلت مديرها وحوّلته إلى القضاء.
وأضاف ناشطون أن فيديو ظهر فيه تشغيل الموسيقى والاختلاط بين الطلاب، ما دفع «الهيئة» لإحالة مدير الجامعة للقضاء، على أن تبقى الجامعة مغلقةً لحين إصدار قضاء جديد.

الدفاع المدني السوري يطلق حملة لتأهيل مدارس ريف حماة الغربي

أطلق «الدفاع المدني» في محافظة حماة، حملة تحت عنوان «أطفالنا أملنا»، وذلك لتنظيف وتأهيل المدارس في المناطق الخارجة عن سيطرة النظام بريف حماة الغربي، تمهيداً للبدء بدورات صيفية للطلاب المنقطعين عن الدوام، بسبب القصف الذي تعرضت له المنطقة خلال العام الدراسي الماضي.
وقال عنصر من الدفاع المدني حسان المحمد لـ سوريتنا: إن «عناصر الدفاع المدني قاموا بتنظيف الغرف الصفية والإدارية، وإزالة الركام والأنقاض من باحات المدارس بجبل شحشبو»، مشيراً إلى أن «الحملة ستشمل كافة مدارس ريف حماة الغربي، ومن ثم سيتم توسيعها وتعميمها على معظم مناطق حماة الخارجة عن سيطرة النظام».
وأضاف المحمد أن "الدفاع المدني يقوم بعدة أعمال خدمية في المنطقة، بعدما شهدت هدوء شبه تام بعد تثبيت نقطتي مراقبة تركية في قرية شير مغار بمنطقة جبل شحشبو، والثانية في جبل اشتبرق بريف إدلب الغربي، والمطل على مساحة واسعة من منطقة سهل الغاب».
وفي سياق آخر، اندلع حريق في سوق الطويل أشهر أسواق مدينة حماة، وطال محل ألبسة، ولكن فرق الإطفاء أخمدت الحريق قبل امتداده لمحال مجاورة، واتهم الأهالي قوات النظام بافتعال الحريق، الذي سُجل على أنه نتيجة ماس كهربائي.
كما عاودت وزارة الزراعة التابعة للنظام، شراء محصول القمح من المزارعين في محافظة حماة، ولكن بنفس سعر مادة الشعير البالغ 125 ليرة، حيث بلغت الكمية الإجمالية التي استلمتها مراكز شراء القمح منذ مطلع حزيران الجاري حتى الآن، 76 ألف طن.

أحد عناصر الدفاع المدني أثناء تنظيف إحدى المدارس في ريف حماة الغربي | الدفاع المدني

بينما اشتكى أهالي مدينة حماة، من ارتفاع أسعار تذاكر النقل بالحافلات (البولمانات) باتجاه دمشق، حيث بلغت سعر التذكرة 1600 ليرة سورية، رغم تحديد سعرها من مديرية النقل التابعة للنظام بـ 1155 ليرة فقط.
وقتل مدني وأصيب أربعة آخرون، جراء اصطدام سيارة أجرة من طراز «هوندا»، ببولمان تابع لشركة النقل «الأهلية»، على مفرق قرية تومين الخاضعة لسيطرة قوات النظام بريف حماة الجنوبي.

تضييق شديد على سكان ريف حمص الشمالي

من جهة أخرى، عبّر العديد من أهالي ريف حمص الشمالي عن استيائهم لعدم توزيع النظام المساعدات الغذائية سوى مرة واحدة، منذ خروج فصائل المعارضة من المنطقة منتصف أيار الماضي.
ويعاني سكان شمال حمص كذلك من احتكار التجار للمحروقات، وسط استياء الأهالي من عدم افتتاح النظام لأية محطة وقود حتى الآن.
وقال ناشطون إن التجار يشترون البنزين من مدينتي حمص وحماة أو القرى القريبة، بسعر 225 ليرة سورية، ويبيعونه للسكان في المنطقة بـ 350 ليرة، في حين يشترون المازوت بـ 160 ليرة ويباع بـ 260 ليرة.
كما فرضت قوات النظام «أتاوات» على الأهالي في قرى ومزارع تابعة لمدينة الرستن، تتراوح بين -2500 5000 ليرة سورية على العائلة الواحدة، مقابل إيصال الكهرباء لمنازلهم.

إيران تشتري منازل في تدمر

من جانب آخر، قال ناشطون إن الميليشيات الإيرانية تشتري منازل المدنيين في مدينة تدمر، وتفاوض أصحابها المتواجدين في تركيا وأوروبا عبر إغرائهم بالمال.
وأفادت «شبكة تدمر الإخبارية»، أن عمليات البيع والشراء تجري بتسهيل فرع الأمن العسكري (فرع البادية)، وينفذها شخصيات موالية لإيران وميليشياتها في المدينة، ومعتبرةً أن إيران ستملّك هذه المنازل لعناصرها الذين حصلوا على الجنسية السورية حديثاً.

توتر بين الأهالي و«قسد» في الرقة

شهدت مناطق عدة في محافظة الرقة، احتجاجات ومظاهرات شعبية ضد سياسة التجنيد الإجباري التي تتبعها «قوات سوريا الديمقراطية»، وطالب الأهالي بوقف اعتقال الشباب وسوقهم إلى الخدمة العسكرية.
وشهد حي الصناعة بمدينة الرقة، توتراً واحتجاجات بين الأهالي و«قسد»، على خلفية هدم عدة غرف على أسطح المنازل في الحي بحجة أنها مخالفة.
وتطورت الاحتجاجات إلى اشتباكات بالأيدي، تزامناً مع إطلاق عناصر «قسد» الرصاص الحي لقمع المحتجين.
كما خرج أهالي بلدة المنصورة بريف الرقة الغربي، بمظاهرة احتجاجاً على «إغلاق أحد أفران البلدة منذ أكثر من شهر وبدون أي مبررات».
بينما منع «مجلس الرقة المدني» معلمات محافظة الرقة، من ارتداء النقاب خلال دورات تعليمية نظمتها لجنة التربية التابعة له، مهدداً بفصل أي معلمة في حال خالفت القرار.

إضراب سائقي الحسكة رداً على رفع سعر المازوت

من جهة أخرى، نفذ سائقو حافلات نقل الركاب، إضراباً في مدينة عامودا بريف الحسكة، احتجاجاً على رفع «الإدارة الذاتية» لأسعار المحروقات بحجة ارتفاع تكاليف نقلها.
ورفع السائقون أجور نقل الركاب بعد ارتفاع سعر ليتر المازوت 10 ليرات سورية ووصوله إلى 50 ليرة، الأمر الذي أدى لضعف حركة النقل في المنطقة وسبّب معاناة كبيرة للأهالي.
وارتفعت أجور النقل من القامشلي إلى عامودا من 150 إلى 200 ليرة، ومن مدينة الحسكة إلى عامودا من 300 إلى 400 ليرة.
وحذرت «الإدارة الذاتية» سائقي حافلات النقل العمومي، من رفع تسعيرة الركوب تحت طائلة المحاسبة، وطالبت السائقين بالالتزام بالتسعيرة المحددة، مهددةً بمحاسبة المخالفين بحجز الحافلة عشرة أيام وغرامة 25 ألف ليرة.

سكة قطار بين سوريا والعراق وإيران لتعزيز التبادل التجاري

اقترح وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة النظام محمد سامر الخليل، ربط كل من سوريا والعراق وإيران بسكة حديدية واحدة، لتعزير التبادل التجاري بنها.
وأشار الخليل إلى أن المشروع يمكن أن يؤدي إلى اتفاق تجاري ثلاثي بين طهران ودمشق وبغداد، معرباً عن جاهزية نظامه لاستقبال الشركات الإيرانية، وتأسيس شركات مشتركة.
كما وافق الخليل على مقترح إيراني لافتتاح فروع لمصارف إيرانية في سوريا واعتماد عملة البلدين في التبادلات التجارية، مشيراً إلى أن المقترح من بين الحلول لحل القضايا البنكية.
في حين أعرب نائب الرئيس الإيراني إسحاق جهانغيري، عن استعداد بلاده لتوقيع اتفاقية للتعاون الاقتصادي بين الدول الثلاث.
وفي نيسان الماضي وقعت حكومات إيران والعراق وسوريا، مشروعاً لإقامة أوتوستراد يربط عواصم الدول الثلاث، بمسافة تصل إلى 1700 كيلومتر، تنفذه شركة إيرانية على مدى عامين.
وينص الاتفاق على أن يتولى حراسة الطريق السريع وسكك الحديد فيه، عناصر من الجيش والشرطة في كل من البلدان الثلاثة، فضلاً عن إقامة مراكز أمنية على طول الطريق.

صفقة ثلاثية لإخراج إيران من سوريا

كشف موقع «المونيتور» الأمريكي في تقرير له، عن وجود «صفقة ثلاثية» بين كل من روسيا والولايات المتحدة وإسرائيل لإخراج إيران من سوريا، مقابل تبادل مصالح مشتركة.
وأشار الموقع إلى أن المخطط الذي يتم تداوله حالياً في الأوساط السياسية، تسعى فيه واشنطن إلى إعادة موسكو إلى مجموعة الدول الصناعية السبعة «جي 7-»، لقاء موافقة الروس على طلب إسرائيل بإبعاد إيران عن حدودها.
وأوضح التقرير أن التدريب العسكري الذي قام به الجيش الإسرائيلي في 10 حزيران في مرتفعات الجولان، لم يكن من قبيل الصدفة، حيث استخدم سلاح الجو الإسرائيلي العشرات من الطائرات المقاتلة، بهدف استعراض القوة والعزم المناسبين، لإفهام إيران بأن إسرائيل لا تنوي التخلي عن سياسة «لا للوجود الإيراني في سوريا».
وتعتقد إسرائيل أن الضغط على إيران، سيؤدي في نهاية المطاف إلى أمرين لا ثالث لهما: تغير حقيقي في السياسة الإيرانية فيما يتعلق بنشر الإرهاب وتأسيس جبهة ثانية لمواجهة إسرائيل، أو إسقاط النظام الإيراني.
وأفاد الموقع أن العلاقة القوية بين إسرائيل وروسيا، ساهمت في تغير الخطاب الإسرائيلي خلال الأشهر الأخيرة فيما يتعلق بوجود إيران و«حزب اللّه» في سوريا، وباتت تل أبيب تطالب إيران بالخروج الكامل من سوريا، بعدما كانت تطالبها فقط بالابتعاد عن الحدود.
وفي سياق متصل، أفادت صحيفة «كوريير» العسكرية الروسية، أن العلاقة بين دمشق وطهران وموسكو تمر بأزمة، وأساس الخلافات هو الحوار بين روسيا وإسرائيل، دون الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر إيران وسوريا.
وأضافت الصحيفة أن سحب التشكيلات الشيعية من الحدود الشمالية لإسرائيل، ليس له أهمية جوهرية بالنسبة لإيران، فالشيء الرئيس في هذه الحالة هو خلق تهديد مستمر لإسرائيل من خلال وضع صواريخ متوسطة المدى في سوريا، والتي لا تعتمد على القرب من الحدود، مشيرةً إلى أنه «بالنسبة للإيرانيين، من المهم منع عدوان محتمل من إسرائيل والولايات المتحدة».

النظام يسعى لاستعادة ملف الحج من المعارضة

اتهمت «وزارة الأوقاف» في حكومة النظام، المملكة العربية السعودية بحرمان المواطنين السوريين من أداء فريضة الحج، للسنة السابعة على التوالي، مطالبةً بإعادة ملف تنظيم الحج إلى «الحكومة السورية».
وقالت الأوقاف في بيان لها أن «شرط الاستطاعة لأداء ركن الحج غير محقق بسبب تسييس فريضة الحج من قبل السلطات السعودية، رغم المخاطبات المتكررة لمنظمة التعاون الإسلامي ووزارة الحج السعودية بهذا الصدد عن طريق وزارة الخارجية السورية».
ويحاول النظام مراراً تعطيل خروج الحجاج من مناطق سيطرته، والذين يسجلون في مكاتب لجنة الحج التابعة «للائتلاف الوطني» في بيروت أو الأردن، بهدف الضغط على لجنة الحج، والتي سعت لتوفير كل التسهيلات المتاحة للحجاج السوريين في مناطق سيطرة النظام.
وفي سياق متصل، قال «الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية» إنّ أعداد الحجاج السوريين خلال موسم الحج للعام الماضي زادت عن 15 ألف حاجاً، ومن المتوقع أن يصل عددهم في موسم الحج للعام الحالي إلى 18 ألف».

العميد أسعد الزعبي
محلل عسكري

«دخول الطيران الروسي لدعم النظام السوري في معركة الجنوب، هو دليل واضح على اتفاقات دوليّة بين روسيا وأمريكا وإسرائيل وإيران، ومن يظن أن هناك خلافات بينهم يكون واهم، وما يحدث في الجنوب السوري من تصعيد عسكري هو نتيجة محادثات أغبياء أستانا».

المقدم أبو بكر
قائد «جيش المجاهدين»

«على كل الجبهات أن تنتفض نصرةً لحوران العز والكرامة وتحطيم القيود التي تكبلت بها ثورتنا، فمناطق خفض التصعيد وهم كُبلت به ثورتنا للقضاء عليها بالاستفراد بالمناطق واحدة تلو الاخرى فما الغوطة والقلمون وحمص الشمالي عنكم ببعيد. حوران أنتم الأمل من بعد اللّه لإعادة بوصلة الثورة السورية لسيرتها الأولى وإنقاذها من الوحل الذي علق بها بسب تآمر الدول».

جمال سليمان
عضو «منصة القاهرة»

«لا توجد خلافات حول الأسماء داخل الهيئة العليا للتفاوض لتشكيل أعضاء اللجنة الدستورية، ولكن هناك أكثر من طرف إقليمي ودولي يضغط لممارسة دوره في تشكيل اللجنة، كما أن هناك خلافات حول التوقيت، فهناك من يرى ضرورة الإسراع في تسمية أعضاء اللجنة للحفاظ على مكانة الهيئة، وهناك من يرى أهمية التريث وإجراء المشاورات اللازمة».

مولود جاويش أوغلو
وزير الخارجية التركي

«في حال هاجمت قوات النظام وميليشياته الفصائل المقاتلة في إدلب، فإن ذلك يعني موت مسار أستانة وسوتشي، ولاشك أن هناك العديد من المجموعات المتشددة في المنطقة، والتي تشكل تهديداً لتركيا ولنقاط المراقبة التي أقامتها في الجانب السوري، ولكن تركيا تعمل على تطهير إدلب من هذه الجماعات من جهة، والحيلولة دون حدوث انتهاكات لاتفاق مناطق خفض التصعيد من جهة أخرى».

بشار الأسد
رأس النظام السوري

«هناك طريقان للسيطرة على مناطق المعارضة شمالي سوريا، الأول والأهم هو المصالحة، والطريق الثاني هو مهاجمة الإرهابيين، وفي حال فشلت المصالحة سنقاتلهم ونستعيد السيطرة بالقوة، هذا بالتأكيد ليس الخيار الأفضل لنا لكنه الطريق الوحيد للسيطرة على البلد».

حفل ترفيهي للأطفال الأيتام غربي حلب

أقامت «جمعية سنابل الأمل» احتفالاً للأطفال الأيتام في بلدة تقاد بريف حلب الغربي، بغية رسم الفرحة على وجوه الأطفال، وتعويضهم بعض الشيء عن حالة الحرمان التي يعيشونها.
وتضمن الاحتفال الذي حمل عنوان «فرحة طفل»، عدداً من النشاطات الترفيهية والمسابقات وتوزيع الهدايا على الأطفال، الذين لا تتجاوز أعمارهم العشر سنوات.
وقال أحمد الأحمد أحد القائمين على الاحتفال إن «الاحتفالية هي أبسط شيء يمكن تقديمه للأطفال الذين عانوا من فقدان والديهم أو أحدهما نتيجة الحرب في سوريا، وقد كنا سعداء حين لاحظنا الفرحة تغمر الأطفال رغم المعاناة النفسية التي يعيشونها داخلهم».

رسائل اسرائيلية للعراق وراء استهداف ميليشياتها شرق سوريا

اعتبرت صحيفة «تسوريشر تسايتونغ» السويسرية في تقرير لها، أن استهداف إسرائيل للميليشيات العراقية الموالية لإيران في البوكمال شرقي دير الزور عبارة عن رسائل موجهة للعراق.
وقالت الصحيفة إن القصف الإسرائيلي، يأتي في إطار «عرض القوة»، ووقف تدفق المساعدات العسكرية الإيرانية عبر الحدود العراقية وقطع الطريق الإيراني المؤدي إلى البحر المتوسط.
وأشارت الصحيفة إلى أن إسرائيل لن تتوان عن شن هجمات أخرى في المستقبل، لافتةً إلى أن الشكوك في البداية كانت تحوم حول مسؤولية القوات الأمريكية عن القصف، قبل أن ينفي مسؤول أمريكي تورطهم في هذا الهجوم، ويوجه إصبع الاتهام نحو «إسرائيل».
وتمثل هذه الغارات تحذيراً للعراقيين، حيث أوضح رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، أنه لا يمكن قبول الوجود العسكري الإيراني في سوريا، لذا يجب استهداف كل من يدعم هذا الوجود مثل العراق.
في المقابل، قال المتحدث باسم ميليشيا «حزب اللّه» العراقية جعفر الحسيني، أن «الساحة مفتوحة للرد على الغارة الجوية، ويد المقاومة تمتد إلى أي نقطة»، مضيفاً أن «هذه الدماء ستعيد العراق إلى ساحة المواجهة المباشرة مع الكيان الصهيوني في الأيام القادمة».
يذكر أن مصادر إعلامية تحدثت عن مقتل العشرات من قوات النظام وميليشيا «الحشد الشعبي» بالقصف الجوي، بينهم خمسة ضباط من قوات النظام، في حين أقر «الحشد» بمقتل 22 بالقصف.

19 قاعدة عسكرية أمريكية في سوريا

قال خبير العلوم العسكرية في معهد موسكو الحكومي للعلاقات الدولية فلاديمير كوزين، أن الولايات المتحدة قامت بنشر 19 قاعدةً عسكريةً في سوريا، ويتم توفير إمداداتها من خلال 22 قاعدة عسكرية في الدول المجاورة.
وأشار كوزين إلى أن القواعد الأمريكية في الدول المجاورة هدفها ضمان الإمداد المستمر للأسلحة والذخائر والوقود ومواد التشحيم والمواد الغذائية، والحفاظ على أدوات التأثير على الوضع العسكري السياسي في سوريا.
وفي سياق متصل، ذكر موقع «باسنيوز» الكردي، أن عدد قوات التحالف الدولي في سوريا وصل إلى قرابة أربعة آلاف، ما بين عسكري وفني، ينتشرون في مدن الحسكة وعين العرب (كوباني) والرقة ودير الزور ومنبج، حيث يشاركون إلى جانب قوات «سوريا الديمقراطية» بالمعارك ضد «تنظيم الدولة».

ارتفاع تعرفة تكسي الأجرة في دمشق وحلب

أجرت «نقابة النقل البري» التابعة للنظام في حلب، تعديلاً جديداً على تعرفة الركوب في سيارات الأجرة (التكسي)، وبات الحد الأدنى للركوب 150 ليرة.
وأشارت صحيفة «الجماهير» التابعة للنظام، أن فتحة العداد أصبحت 50 ليرة، بعد أن كانت 30 ليرة، وأجرة الكيلو متر الواحد أصبحت 60 ليرة، بدلاً من 48 ليرة، بينما أصبح سعر الساعة الزمنية للانتظار 960 ليرة بدلاً من 360 ليرة.
وفي دمشق، اشتكى السكان من ارتفاع تعرفة سيارات الأجرة، إذ وصلت في بعض المناطق إلى أرقام خيالية، في ظل صمت واضح من «وزارة النقل» التابعة لنظام الأسد.
ووصلت أجرة ركوب التكسي من حي باب توما إلى حي المزة بدمشق لـ 3000 ليرة، دون تشغيل العداد.

سكان الغوطة الشرقية مهددون بفقدان عقاراتهم واستثناءات خاصة لمن سمح له بالعودة

بعد أن فرضت قوات النظام سيطرتها على الغوطة الشرقية، بدأت بالتضييق على من بقي فيها، ومُنع المقيمون في العاصمة دمشق أو النازحين في مراكز الإيواء المؤقتة، من العودة إلى منازلهم إلا بشروط خاصة، ما أثار حالة من الاستياء في ظل عدم إيفاء النظام بوعوده للسماح بعودتهم إلى بيوتهم.

غياث أبو الذهب

أحد شوارع بلدة كفربطنا في الغوطة الشرقية | 20 حزيران 2018 | سوريتنا

وسمحت قوات النظام لأهالي العسكريين والجرحى وذوي الشهداء، وممن يملكون منازل في الغوطة بالعودة إليها، وأصدرت محافظة ريف دمشق قراراً يقضي بحرية الدخول والخروج لهذه العائلات بالتنسيق مع الفرق الحزبية في كل بلدة أو مدينة.
ولا يشمل القرار العائلات المحتجزة في مراكز الإيواء أو العائلات القاطنة خارج الغوطة الشرقية، والتي تمتلك منازل داخلها، ما أثار سخطاً بين النازحين، واعتبر ناشطون أن النظام يشترط الانضمام لقواته مقابل السماح لمن يرغب بالعودة لمنزله.
وقال أبو محمد القاضي لـ سوريتنا وهو من سكان عين ترما ويقيم في دمشق منذ خمس سنوات: إن «جميع العائلات تنتظر العودة لمنازلها والتخلص من عبء الإيجارات المرتفعة في العاصمة دمشق»، مضيفاً أن «وعود النظام بعودة السكان لمنازلهم مستمرة منذ ثلاثة أشهر، دون أن يطبق أي شيء على الأرض، ومن يدخل للغوطة اليوم هم المحسوبين على النظام أو من لديهم أبناء في الجيش».

لجان إحصاء بأهداف خفية

وأعلنت محافظة ريف دمشق تخصيص مبلغ 4.5 مليار ليرة سورية لإعادة إعمار الغوطة الشرقية، وترميم المنازل وتأمين الخدمات الأساسية، وبدأت لجان خاصة تتبع المحافظة بأعمال إحصاء المنازل المدمرة والمتضررة، بهدف تقييم الأضرار وتعويض السكان.
لكن مسؤول السجل العقاري السابق في الغوطة الشرقية المهندس أحمد العبد قال لـ سوريتنا إن «قوات النظام تسعى لإحصاء المنازل الفارغة ومعرفة مالكيها بغية وضع يدهم عليها».
وأضاف العبد أن «تلك اللجان مشكّلة من الفرق الحزبية وأشخاص مرتبطين بقوات النظام بشكل مباشر، ولا تحمل أي صفة مدنية بل هي عبارة عن لجان تشبيحية».
وعلى الرغم من تطمينات حكومة النظام حول القانون رقم 10، وعن عدم تطبيقه في الوقت الراهن، إلا أن الواقع على الأرض مختلف تماماً، حيث بدأت محافظة دمشق بتنفيذ عمليات هدم للمنازل في محيط المحلق الجنوبي، بحجة أنها معرضة للسقوط.
وقال أحمد العبد إن «النظام بدأ بتطبيق القانون 10 بعد سيطرته على الغوطة مباشرةً، وستكون أولى المناطق المستهدفة جوبر والقابون وأجزاءٍ من زملكا وعربين وحرستا»، مشيراً إلى أن «القانون يتيح وجود سنة يستطيع خلالها صاحب العقار إثبات ملكيته له، لكن النظام بدأ التنفيذ ولن ينتظر انتهاء المدة المحددة».
ودعا العبد المنظمات الدولية والأمم المتحدة للتدخل والضغط، لوقف عمليات الاستيلاء على عقارات المدنيين من قبل النظام وشبيحته، والسماح الفوري بعودة السكان وتأمين المتطلبات الأساسية لترميم منازلهم بأنفسهم.

المنازل الفارغة للإيجار

بلغ عدد سكان الغوطة الشرقية بحسب إحصاءات عام 2009 حوالي مليون ونصف، وبعد الحملة العسكرية الأخيرة وعمليات التهجير، بقي منهم ما يقارب مئة ألف شخص، بينما توزع البقية في مدن وبلدات الريف الدمشقي كالتل والضمير وجرمانا، أو مراكز الإيواء في عدرا وحرجلة، إضافةً إلى من هُجّروا نحو الشمال.
ويعيش معظم من بقي من المدنيين في الغوطة الشرقية في بلدتي سقبا وكفربطنا، خاصة بعد أن توفرت الخدمات الأساسية فيها كالكهرباء والماء، ويصل إيجار المنزل فيها لحوالي خمسين ألف ليرة سورية.
ومع عودة الحياة لمدن وبلدات الغوطة والارتفاع الكبير في إيجارات المنازل، بدأت شخصيات محلية مرتبطة بالنظام بوضع يدها على المنازل الفارغة وتأجيرها لمن فقدوا منازلهم أو اضطروا للسكن في هذه البلدات نتيجة توفر الخدمات الأساسية فيها.
كما لجأ عدد كبير من العائلات للسكن في منازل شبه مهدمة، رغم خطورة السكن فيها وتعرضها للانهيار بأي لحظة، مقابل وجود الخدمات الأساسية.

عمليات البيع والشراء سابقاً باطلة

كما شهد سوق العقارات في الغوطة الشرقية ارتفاعاً ملحوظاً بعد سيطرة قوات النظام على الغوطة، ووصل متوسط سعر المتر المربع خمسين ألف ليرة سورية، رغم عدم إتمام أي عمليات بيع وشراء بانتظار بدء تسجيل المعاملات العقارية، بعد أن أوقفت قوات النظام عمليات نقل الملكية العقارية في مدن وبلدات الغوطة.
وأصدرت مديرية «المصالح العقارية»، تعميماً في نيسان الماضي، أعلنت فيه عدم اعترافها بأي عمليات بيع وشراء جرت خلال سنوات سيطرة المعارضة على الغوطة واعتبرتها غير شرعية.
وأثار هذا التعميم حالة من الخوف لدى السكان، ممن اشتروا عقارات خلال السنوات الماضية، حيث تعتبر «المصالح العقارية» جميع عقود البيع والشراء المبرمة سابقاً باطلة، الأمر الذي ينذر بخلافات كبيرة بين المشترين والبائعين في حال إنكار البائع عملية البيع، ولا يمكّن تفادي هذه الخلافات إلا بتجديد عقود البيع وتسجيلها بتاريخ جديد.
وقال أبو بسام عودة من سكان زملكا: «قمت بشراء أرض زراعية من أحد الأشخاص قبل ثلاث سنوات بمبلغ 15 مليون ليرة، ولم تتوفر إمكانية تثبيت الشراء في السجل العقاري (الطابو)».
وأضاف أبو بسام «حين طلبت ممن اشتريت منه الأرض تثبيتها العقد في السجل العقاري لدى النظام رفض، كون سعر الأرض الآن ارتفع عشرة أضعاف، وأخبرني أنه سيلغي عملية البيع وسيعيد لي المبلغ المدفوع، علماً أن سعر الأرض حالياً وصل لـ 70 مليون ليرة».

هل يعود السوريون في المناطق التي استعادها النظام للتعايش أم أن اختلاف المواقف والظروف فكك العقد الاجتماعي؟

اتبع النظام سياسة التهجير و«المصالحات» في معظم المناطق التي سيطر عليها، وفرض على من بقي فيها عقود «تسوية»، في وقت شهدت تلك المناطق عودة سكانها من الموالين أو من خرجوا منها بعد سيطرة الفصائل عليها، وبات التساؤل: كيف سيعود سكان تلك المناطق، الذين أمضوا عشرات السنين معاً، للتعايش مجدداً في ظل اختلاف مواقفهم وظروفهم.

هاني العبد الله

صورة تعبيرية في أحد شوارع دمشق | عدسة شاب دمشقي

بين معارضي الأمس واليوم

سعى النظام بعد أن فرض سيطرته على الكثير من المناطق، ولاسيما الغوطة الشرقية وريف حمص، إلى تعميق الخلافات الداخلية واستخدام التناقضات، عبر استمالة عدد من المحسوبين على المعارضة وتسليمهم زمام الأمور الداخلية، وتحويلهم لجواسيس يعملون لصالحه، ما خلق توتراً بين من كانوا معارضين وانضموا لقواته، وبين من عقدوا «تسوية» ولكن بقوا معارضين ضمنياً.
كما انضم عدد من المقاتلين السابقين في صفوف المعارضة لقوات النظام، والتي تسعى لتجنيد السكان سواءً بالترهيب أو الترغيب، فعملت على طلب أغلب المقاتلين السابقين وتخييرهم بين الانضمام لها أو اعتقالهم، وتم استخدام هؤلاء في تثبيت تواجد قوات النظام داخل الغوطة، ورفدها بعدد كبير من المقاتلين القادرين على ضبط الأمن ومعرفة أي خلايا مفترضة ربما تتواجد في المنطقة، وفق ما ذكر مراسل سوريتنا.
كذلك استخدم المعارضين الذين انضموا إليه، في تنفيذ المداهمات وتفتيش المنازل، ما فاقم البغضاء والكراهية بين السكان وبعض عناصر المعارضة السابقين ممن انضموا لقوات النظام.
وقالت فاتنة، من سكان بلدة سقبا إن «بعض مقاتلي المعارضة أصبحوا بين ليلة وضحاها في صفوف قوات النظام، وباتٍ أغلبهم مرتزقةً يبتزون السكان مادياً مقابل عدم التعرض لهم واعتقالهم من قبل النظام»، مشيرة إلى أن زوجها تعرض للابتزاز من أحدهم واضطر لدفع مبلغ مئة ألف ليرة للتخلص منه.
كما ركز النظام على استمالة المنتمين لـ«حزب البعث» بشكل كبير، وأعاد تفعيل انتمائهم الحزبي لاستخدامهم في الإدارة المدنية، وبسط السيطرة على المجالس المحلية والخدمات، وحتى ربط عودة من هُجّروا أو من غادرا بداية الأحداث بالمنتمين للبعث، ما جعلهم واجهةً يستخدمها النظام دون أن يتسبب ذلك بأي صادم مع الحاضنة الشعبية.

«أئمة المساجد» من دور بنّاء الى هدّام

كما كان لأئمة المساجد ورجال الدين في بعض المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، دوراً كبيراً في إعادة سيطرة قواته على تلك المناطق، ولعل من أبرز الأمثلة

3 % فقط تبيع لحم حقيقي

غش بالجملة وبضائع فاسدة في محلات اللحوم بدمشق

شهدت أسـواق العاصمة دمشـق خلال الفترة الماضية تزايد حالات الغش وبيع اللحوم الفاسـدة، ونظمت دوريـات التموين لدى النظام مئات الضبوط والإحالات إلى القضاء، ورغم ذلك تواصلت الشكاوى مـن المواطنيـن بوجـود حالات غش كثيـرة من قبل بعـض أصحاب الملاحم، وسط اتهامات للنظام بمسؤوليته عن تزايد تلك التجاوزات.

مجد الشامي

وأقـرّ عضو جمعية «حماية المسـتهلك» في دمشق التابعة للنظام بسام درويش لصحيفـة «تشـرين» الموالية، بتزايـد الغـش فـي اللحوم أكثـر مـن 50 ٪ عن العـام الماضي، مبـرراً أن ارتفاع أسـعار اللحوم بنسـبة 25 ٪ عن العـام الماضي دفعت أصحاب محلات اللحوم للغش وبيع اللحوم الفاسدة.

وبلغ سـعر كيلو لحم الغنم العام الماضي 3300 ليـرة، بينما ارتفع هذا العام ليصل إلـى 5 آلاف، فـي حين وصل سـعر كيلو «الهبـرة» لـ 7500 ليـرة، بينما لم يتجاوز 5 آلاف العام الماضي.

في حين ذكر تاجر لحوم بدمشق لصحيفة «تشـرين»، أن الملاحـم التي تبيـع لحماً نظيفاً وضمـن المواصفـات المطلوبة لا تتجـاوز 3 ٪ من المجموع الكلـي البالغ 3 آلاف ملحمة في دمشـق، متضمنةً 1000 ملحمة عجل وبقر و2000 غنم.

أساليب مختلفة للغش

وتتنوع حالات الغش التي يرتكبها أصحاب محلات بيـع اللحـوم، ومنها قيـام بعض البائعين بخلـط أكثر من نوع لحم، فمثلاً لحم العجل يتقبل الغش بنسبة 90 ٪ من دون أن يشـعر المواطـن، فيمكـن خلطه بلحم الجاموس أو البقر أو الديك الرومي. كمـا يخلط البعـض زوائد الفـروج النيئ وجلـده مع الدهـن وبيعه علـى أنه كباب دجاج، أو تعبئة رئة البقر بالماء وتجميدها وفرمها مع دهن البقر، وخلطها مع طحال غنـم أو صبغـة الكـرز لإكسـابها اللـون الأحمـر، فضلاً عـن قيام البعـض بفرم صدر الدجاج مع الطحال ودهن البقر ومن ثم بيعها على أنها لحمة خشنة.

وقـال أبـو عبدو مـن سـكان جرمانـا لـ سـوريتنا: «يلجـأ الكثيـر مـن اللحامين مسـبقاً إلى فرم كميـات كبيرة من اللحم ووضعهـا فـي الثلاجة أو في المسـتودع، لتسـريع عمليّة البيـع للزبائـن، علماً أنه يُمنـع بموجـب القانـون فـرم أكثـر من 2 كيلـو لحـم مسـبقاً، وبهـذه الطريقـة يسـتطيع اللّحـام خلـط عـدة أنـواع من اللحـوم الغيـر معروف مصدرهـا دون أن يعرف الزبون».

وأضـاف أبو عبدو «شـاهدت بالصدفة أحد اللحامين في إحدى ملاحم منطقة جرمانا وقد وضع كميّات كبيرة من اللحم المفروم في أوعيـة كبيـرة، ووضع جـزءاً منها في صحون بلاستيك صغيرة مغلفة بالنايلون فـي واجهة المحـل، دون مراعاة لشـروط الحفظ رغم ارتفاع درجات الحرارة».

ومـن حـالات الغـش أيضـاً قيـام اللّحام بنقـع الفـروج لزيادة وزنـه حوالي 20 ٪، وخلط لحم الغنم بقطع اللسـان والرأس والشـحوم والديك الرومـي، أو خلط لحم العجل مع البقر أو لحوم أخرى.

وذكـرت مصـادر إعلامية موالية الشـهر الماضـي، أن دوريـات جمعيـة «حمايـة المسـتهلك» ضبطت ملحمـة في منطقة بـاب الجابيـة بدمشـق، تبيع لحـم كلاب وحميـر علـى أسـاس أنهـا لحـم عجـل، مضيفـةً أنه جرى حجز الكمية، وتشـميع الملحمة، وأحيل صاحبها إلى القضاء.

كمـا اعترفـت مديريـة الصحـة التابعـة للنظـام منتصـف آذار الماضي، بانتشـار اللحـوم الفاسـدة بين أصحاب البسـطات والباعة الجوالين في دمشـق، إضافةً إلى تنظيم عشرات الضبوط بحق عدة ملاحم تبيع لحوم فاسـدة فـي أحيـاء البرامكة، المرجـة، الإطفائيـة، دويلعـة، جديـدة عرطوز بدمشق.

كذلـك تم القبض على عـدة محلات تبيع لحـوم كبـاب الدجـاج الفاسـدة فـي باب السـريجة، حيـث يتـم شـراء الكيلو من المسـالخ بـ 125 ليرة، ويبـاع بعد إضافة التوابل عليها على أنها كباب فروج بسعر 1100، أي ربح يعادل 10 أضعاف.

«حاميها حراميها»

وازدادت حـالات الغـش التـي ضبطتهـا جمعية «حماية المسـتهلك» في دمشق، حيث أعلنت أنه تم تنظيم 80 ضبطاً بحق المخالفين من بائعي اللحوم في دمشـق خـلال السـتة الأشـهر الأولى مـن العام الحالي، في حين لم تتجاوز الضبوط التي نظمت العام الماضي 20 ضبطاً.

عضـو جمعية «حمايـة المسـتهلك» في دمشـق بسـام درويش، اعتـرف أن كثرة تنظيـم الضبـوط لا تجـدي نفعـاً، ففي حـال تـم إغلاق محـل ما، يقـوم صاحبه ببيع اللحوم الفاسدة على بسطة مجاورة لمحلـه، وإذا كان بائـع جملـة فإنـه يلجأ إلى مـكان ما لتقطيـع اللحوم الفاسـدة، وتوزيعهـا علـى المحـلات المتعاقد معها ريثما تنتهي مدة إغلاق محله.

وأضاف أن دوريات التموين اتبعت أسـلوباً جديداً فـي الرقابة على أسـواق اللحوم، حيـث أصبحـت عناصـر الدوريـة تدخـل من الحـارات الفرعية للسـوق وليس من المداخل الرئيسـية، كـي لا ينتبه أصحاب المحلات ويقومون بإزالة المخالفة.

ومـع تزايد حالات الغش حمّـل المواطنون النظام المسؤولية، وقال أنس من سكان منطقة دويلعة: «لو كانت دوريات النظام نزيهـة وتعمـل بجـد وأمانـة، لمـا تجرأ أصحاب محلات اللحـوم على الغش، لكن حاميهـا حراميهـا، وأكبـر دوريـة تموين يمكـن رشـوها بــ 5 آلاف ليـرة لتغـض الطرف عن المخالفة».

إلا أن عضـو جمعية «حماية المسـتهلك» بسـام درويـش حمّـل المواطنيـن المسؤولية قائلاً «العتب الكبير على عاتق المواطن الذي يلجأ لشراء اللحم المفروم مجهـول المصـدر لانخفـاض ثمنه، على الرغـم مـن كل التحذيـرات الصحيـة وإرشادات الجمعية».

ويـرى الباحث الاقتصـادي محمد بكور أن «مناطق النظام تعيش حالة من الفوضى وصلـت إلـى درجـات عالية، ولا شـك أن إجـراءات النظام للحد من انتشـار اللحوم الفاسـدة غير مجديـة وشـكلية لتخفيف غضب الناس، والنظام يعلم فعلياً بوجود آلاف المخالفـات، لكنـه لا يلاحـق سـوى البعض منها فقط».

صورة تعبيرية لأحد محال بيع اللحوم في مدينة دمشق | الإنترنت

على ذلك الشـيخ «بسـام ضفدع»، والذي شـكلت قواته المعروفة باسم «الضفادع» طليعـة اقتحـام ورأس حربة في سـيطرة النظام على كفربطنا وسقبا، وباقي بلدات القطاع الأوسط في الغوطة الشرقية.

وأدى وقـوف بعض رجال الدين إلى جانب النظام، إلى نفور السـكان منهم ومن أي دور مجتمعـي لهم، وخاصـةً بعد التأرجح فـي المواقـف، ورغم الـدور الكبير لأئمة المسـاجد فـي تحقيـق الانسـجام ضمن المجتمـع، إلا أن هـذا الـدور أصبح شـبه غائـب وتحـوّل إلـى دور هـدّام يفـكك الروابط الاجتماعية، بعد أن أصبح بعض رجال الدين محسوبين على قوات النظام وذراعها الأمني العلني داخل المساجد.

وأصـدرت مديرية أوقاف دمشـق تعميماً في أيـار الماضـي، طالبـت بموجبه أئمة مسـاجد الغوطة الشـرقية بالدعاء لرأس النظام بشـار الأسـد، في خُطب الجمعة، و«التضـرع إلـى اللّه العلـي القديـر بأن يوفقه لما فيه خير البلاد والعباد».

وطالب التعميم أئمة المساجد بـ «الالتزام بالمنهج الموحد للخطابة والمعمم إليهم، وعـدم القيـام بـأي وظيفة دينيـة ما لم يتوفر التكليف المناسب وفق الأصول».

وقال أحد سـكان كفربطنـا، فضّـل عدم ذكـر اسـمه إن «عـودة بعض المشـايخ لحضن النظام بعدما كانوا يدعون لنصرة الثـورة، أدى إلى حالـة نفورٍ دفعت بعض السكان، المعارضين ضمنياً، إلى الابتعاد عنهم وبغضهم».

عودة النازحين تنذر بخلافات طويلة

وغـادر عـدد كبيـر مـن سـكان الغوطة الشـرقية منازلهـم مـع بدايـة العـام 2012، ويتطلـع أغلبهـم بعـد اسـتعادة النظـام السـيطرة عليهـا للعـودة، ولكن المهجرين داخلياً من السكان في الغوطة الشـرقية اضطروا خلال السـنوات السبع الماضيـة للسـكن في هذه المنـازل دون إذن أصحابهـا، مـا ينذر بحدوث مشـاكل وخلافـات وخاصةً فـي المناطق المكتظة بالسكان كبلدتي سقبا وكفربطنا.

ومـن أكثـر مـا يهـدد وحـدة النسـيج الاجتماعي فـي الغوطة الشـرقية، عودة عدد من العائلات بهدف الثأر ممن تتهمهم بتصفيـة أبنائها المؤيديـن للنظام، وهو ما ينذر بحرب بيـن أبناء البلدة الواحدة أو حتى العائلة الواحدة في أحيان كثيرة.

وقـال أبو محمد عيسـى، من سـكان بلدة حمورية إن «بعض الأحداث التي جرت في بداية الثورة، كتصفية ضباط شـاركوا في عمليات الاقتحام التي نفذتها قوات النظام، دفعت مـن تبقى من أفـراد عائلات هؤلاء الضباط للثـأر حتى من أقرباء المتهمين»، مضيفاً أنهم «يهددون هذه العائلات يومياً ويطلبون منها مغادرة البلدة».

وأضـاف أبو محمـد أن «خلافـات وعداوات ستنشـب بين الموالين والمعارضين، حيث أن من كان يعيش فـي مناطق المعارضة وعقد تسـوية معـه، يعتبر من نـزح قبل تحريـر المنطقة موالياً، حتـى لو أنه خرج لمجـرد إكمال عمله أو دراسـته»، ويضيف أبو محمد «وفي نفس الوقت، فإن الموالين أو من كانوا خـارج المنطقة، يعتبرون من كانوا يعيشـون بين الفصائـل إرهابيون، وتسببوا بالدمار والقتل وتشريد الآلاف».

هل يمكن إعادة ربط العقد الاجتماعي؟

يصعب فـي الوقـت الراهن تخيّل شـكل واضح للتعايش بين السـوريين، إن عادوا جميعهم، تحت سـماء واحدة، فالأمر يحتاج أولاً للعدالـة ومحاكمـةٍ مجرمـي الحـرب وإنصاف الضحايا، فضلاً عن عقد اجتماعي جديد يضمن حقوق مختلف الفئات.

ويقـول الباحـث الاجتماعي، الدكتـور حامد عيسى لـ سـوريتنا «استطاع النظام تفكيك الترابـط الاجتماعي فـي المناطق التي سيطر عليها، وهو أمر خطير خاصة مع الحاجـة لزمن طويل لإعـادة بناء الثقة بين أبناء البلد الواحد».

وأضاف عيسـى أنـه «لا يمكـن إعادة التعايـش بيـن السـكان، إلا بدولـة المواطنة، والتي تعني انتماء المواطن لوطنـه فقـط دون أي انتمـاء آخـر، والاعتـراف بأحقيـة باقـي المكونات بالتعايش السـلمي فيمـا بينها، وهذا غيـر ممكـن فـي ظـل وجـود نظام مجرم، والذي يسعى لتفكيك النسيج الاجتماعي بأساليب مختلفة».

وأشار عيسـى إلى أنه «قد لا يحصل الثأر مباشرةً نتيجة تجمع المعارضين والموالين في مـكان واحد، لكن ذلك لا يعنـي أن الأمـراض الاجتماعيـة لن تظهـر كالحقد والحسـد، وخاصة بسـبب الاتهامـات المتبادلـة بيـن الطرفين، ما ينذر بمشاكل مجتمعية عدة، كمـا أن الثأر ليس بالضرورة أن يكون تأثيره مـادي، فمن الممكن أن يكون معنوي كالخوف المتبادل، وهو ما يسعى النظام لترسيخه».

في حيـن قال الباحث الاجتماعي خالد سميح إن «النظام سـعى إلى تمزيق النسـيج الاجتماعـي عبـر اسـتمالة بعـض المعارضيـن، وخلـق شـرخ بيـن المعارضين ممـن انضموا إليه، وبيـن من ظلـوا معارضيـن وعقدوا توسـيات، فضلاً عن شرخ أعمق بين المعارضيـن مـن سـكان المنطقـة، والموالين الذين عادوا إليها».

روسيا تهيمن على الاقتصاد السوري

الشركات الروسية تتسابق لتقاسم الخيرات السورية والنظام خارج المعادلة

سعت روسيا منذ بداية تدخلها العسكري في سوريا في أيلول 2015، إلى تعزيز نفوذها السياسي وفرض حضورها في شرق البحر المتوسط، وسرعان ما لاحت للروس فرص الهيمنة الاقتصادية على المفاصل الاقتصادية في سوريا، كقطاع الطاقة والبنى التحتية وملف إعادة الإعمار، فضلاً عن استثمار الأهمية الاستراتيجية للأراضي السورية.

صهيب مكحل

عمال أثناء عمليات صيانة أنابيب الغاز في حقل آراك شمال مدينة تدمر في البادية السورية | AFP

في وقت تميل فيه كفة الانتصار أكثر نحو نظام الأسد، بدأت روسيا بترسيخ أقدامها في سوريا، والقيام بالدور الأساسي والرّاعي لمشاريع إعادة الإعمار والبنى التحتية والإنتاج الصناعي والزراعي، وإعطاء الفرصة للشركات الروسية العملاقة للاستفادة من هذه المشاريع، فضلاً عن استثمار موقع سوريا الجغرافي المتوسط بين القارات، في تحقيق أهداف طويلة الأمد، كمشروعي «السيل الشمالي» و«التيار التركي» لنقل النفط والغاز، والتحكم بواردات دول الاتحاد الأوروبي من الطاقة.

وشهدت العاصمة دمشق قبل أسبوعين، لقاءات بين رجال أعمال روس ومسؤولين سوريين من بينهم وزراء في حكومة النظام (النفط والثروة المعدنية والنقل والإعلام والري)، أعلن خلالها التوقيع على اتفاقيات تتضمن بناء صوامع للحبوب ومصانع ومراكز تدريبية، ومرفأ جديداً في مدينة اللاذقية وتوسعة مرفأ طرطوس، فضلاً عن تمكين القنوات الإعلامية السورية تجاوز الحظر والعقوبات المفروضة عليها والبث عبر أحد الأقمار الاصطناعية الروسية.

وأكد رئيس مجموعة شركات «كوبيت» الروسية، رسلان مرزا غنيف، أن نحو 158 شركة روسية عملاقة ستباشر عملها في سوريا خلال الفترة القادمة، في مجالات إعادة بناء المدن والمطارات والمرافئ، والشركات النفطية والزراعية، وشركات الإكساء والمسح الجيولوجي.

الثروات بقبضة الشركات الروسية

وحصلت شركة «ستروي ترانس غاز» الروسية، مطلع أيار الماضي بموجب عقد مع «المؤسسة العامة للجيولوجيا»، صادق عليه رأس النظام بشار الأسد، على حق استخراج الفوسفات من مناجم الشرقية في تدمر، لفترة 50 سنة وبحجم إنتاج يُقدر بنحو 2.2 مليون طن سنوياً، تبلغ الحصة السورية منه 30 ٪ من مجمل كمية الإنتاج.

وسبق لشركة «ستروي ترانس غاز» أن بنت محطة لمعالجة الغاز الطبيعي في سوريا، مع بدء تشييد محطة ثانية بقدرة 1.3 مليار متر مكعب سنوياً.

كما وقعت موسكو مع حكومة النظام العديد من العقود في مجال الطاقة، منها عقد «عمريت»، الذي يتيح للشركة الروسية «سيوز» التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ طرطوس إلى مدينة بانياس، وبعمق شاطئ يُقدّر بنحو 70 كيلو متر، وبمساحة تزيد عن 2100 كيلو متر مربع في المياه السورية لمدة 25 عاماً، بالإضافة إلى عقد يعطي الشركة نفسها حق التنقيب في حقل قارة بريف حمص، الذي يحوي على كميات هائلة من الغاز الطبيعي.

وقال الباحث الاقتصادي يونس الكريم لـ سوريتنا: إن «أمريكا تسيطر على حقول النفط شرق سوريا، وروسيا على حقول بادية تدمر، وهي غير مهمة من ناحية الإنتاج باستثناء حقول الفوسفات والملح، ولكن في المقابل، تسيطر روسيا على طريق نقل الغاز والنفط من العراق إلى إيران والخليج العربي عن طريق البحر المتوسط، وهذا من أكبر المكاسب الاقتصادية التي يمكن أن تحققها روسيا».

وأضاف الكريم أن «السيطرة الروسية على البادية والواجهة البحرية حرمت باقي الدول من الوصول إلى الأسواق العالمية، حيث منعت روسيا عام 2013 دول الخليج وقطر من تشغيل خطوط نقل النفط والغاز عن طريق سوريا إلى البحر المتوسط ومن ثم أوروبا، وبالتالي بقيت الصناعة الروسية النفطية متقدمة على بقية الدول بسبب سهولة إيصالها إلى المستهلك، إضافةً إلى أن 80 ٪ من سعر الطاقة هي بسبب تكاليف النقل».

المصارف والنقل والتأمين أبرز عوائق التبادل التجاري

وأعلن مسؤولون في حكومة النظام، عن توقيع اتفاقيات للتبادل التجاري بين دمشق وموسكو، وأعلن نهاية العام 2015 عن تأسيس «قرية الصادرات والواردات السورية الروسية» لضمان انسياب السلع السورية إلى الأسواق الروسية.

واعتبر حينها وزير الاقتصاد في حكومة النظام أن مشروع القرية يضمن «استفادة المنتجات السورية من نظام الأفضليات الجمركية للدول النامية أثناء دخولها الأسواق الروسية، وإقامة مراكز دائمة للمنتجات السورية في روسيا لتعزيز التبادل التجاري».

في حين أكد الاقتصادي يونس الكريم أن اتفاقيات التبادل التجاري تبقى مجرد «كلام إعلامي لا أكثر، فماكينة الإنتاج السورية متوقفة تماماً ولا يمكن تصدير أيّ بضائع لروسيا، فضلاً عن أن المنتجات السورية لا تلق رواجاً في الأسواق الروسية».

وتستورد روسيا بضائع تنتجها سوريا، ولا سيما الخضار والفواكه التي تعتبر سلعاً أساسية للروس، إلا أن المنتجات السورية لا تستطيع دخول سوق المنافسة كونها أكثر كلفة ولا تلبي المواصفات المطلوبة.

وسعت وزارة الزراعة في حكومة النظام إلى محاولة تصدير الحمضيات إلى روسيا، إلا أن التجربة كانت فاشلة، نتيجة عدم التزام النظام بالمواصفات القياسية للتصدير، فضلاً عن جودة الحمضيات التركية مقارنةً بالحمضيات السورية.

كما يواجه التبادل التجاري السوري الروسي عوائق رئيسية، هي التبادل المصرفي والنقل والتأمين، إذ تحتاج هذه القطاعات لإيجاد حلول ناجحة لرفع مستوى التبادل التجاري بين البلدين، وتطوير العلاقات الاقتصادية.

وتكمن صعوبة التبادل المصرفي في العقوبات الاقتصادية أحادية الجانب التي تفرضها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي على سوريا وروسيا، الأمر الذي يمنع إقامة مصرف مشترك يسهّل عمليات التبادل المصرفي.

أما فيما يخص قطاع النقل، فتكمن المشكلة في صعوبة وصول المنتجات السورية عبر البر إلى روسيا، وفي هذا السياق صرّح رئيس «مجلس رجال الأعمال السوري الروسي» سمير حسن، لصحيفة «الوطن» عن إعداد دراسة لشراء باخرة لنقل الخضار والفواكه ومواد أخرى إلى روسيا.

كما يتم العمل على افتتاح شركة خاصة في المنطقة الحرة لتسهيل نقل البضائع، وإنشاء خط نقل بحري مباشر ما بين ميناء اللاذقية وميناء نوفرسيبيرسك الروسي، من خلال السفن الخاصة التابعة للمجموعة الروسية، إضافةً إلى دراسة توسيع مرفأ طرطوس وبناء مرفأ جديد في اللاذقية.

النظام في ورطة

وفي ظل تنامي الدور الروسي في سوريا، وسعي موسكو للتحكم بالقرار السياسي الذي يشرعن السيطرة على جوانب أخرى، بدأ النظام بإدراك خطورة ذلك على الاقتصاد السوري، الذي بات شأناً روسيا، ويرى خبراء اقتصاديون أن سوريا خسرت مناطق الثروات الباطنية من خلال عقود الاستثمار طويلة الأمد مع الروس، وبات النظام يضطر لشراء ثرواته من الشركات الروسية بثمن التكلفة.

ويرى الباحث محمد بكور، أن «النظام لم يعد بإمكانه الحد من هيمنة الروس على اقتصاده، فالاتفاقيات التي وقعتها حكومته جعلته خارج معادلة الربح، وتحوّل في بعض الميادين إلى مستورد بعدما كان مصدراً، ولا سيما القمح».

ووفق الباحث يونس الكريم فإن «نظام الأسد يسعى من خلال عقود الاستثمار السياحي، إلى التخلص من هيمنة الدول المتدخلة في الشأن السوري».

وأضاف الكريم «يعمل النظام على إعداد مشاريع مغايرة لروسيا، بهدف الهروب من سيطرتها، وكما سمح للروس بالدخول إلى بلاده للحد من النفوذ الإيراني، يسمح الآن لدول أخرى كالإمارات وإيطاليا وألمانيا، بالاستثمار في سوريا للحدّ من السيطرة الروسية على الاقتصاد السوري، عبر تصدير مخططات استثمارية لتشجيع تلك الدول على دخول الساحة السورية وتحجيم الدور الروسي».

حصلت شركة «ستروي ترانس غاز» الروسية، بموجب عقد مع «المؤسسة العامة للجيولوجيا»، على حق استخراج الفوسفات من مناجم الشرقية في تدمر، لفترة 50 عاماً، وبحجم إنتاج يُقدر بنحو 2.2 مليون طن سنوياً، تبلغ الحصة السورية منه 30 %.

وحصلت شركة «سيوز» الروسية للطاقة، على عقد «عمريت» الذي يتيح لها التنقيب عن النفط والغاز في المنطقة الممتدة من جنوب شاطئ طرطوس إلى مدينة بانياس، وبعمق شاطئ يُقدّر بنحو 70 كيلو متر، وبمساحة تزيد عن 2100 كيلو متر مربع في المياه السورية لمدة 25 عاماً.

الروس المستثمر الأول في سوريا

انطلق منتصف أيار الماضي، أولى المشاريع السياحية الروسية على الأراضي السورية، بعد وضع حجر الأساس لمشروع إعادة تأهيل قرية «المنارة» السياحية بمحافظة طرطوس، بدعم من شركة «ستروي ترانس غاز» الروسية، بتكلفة وصلت عتبة الـ 90 مليون دولار أمريكي.

وأكد وزير السياحة في حكومة النظام بشر يازجي، أن وزارته خصصت مشاريع خاصة ومغرية للمستثمر الروسي في الساحل السوري ومناطق أخرى»، موضحاً أنه «سيكون للمستثمر الروسي حصة كبيرة من التسهيلات وفق شروط تجعل منه المستثمر الأول في سوريا».

وأشار يازجي إلى أنه «تم إعداد قانون استثمار يهدف إلى جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية من خلال تحديد أنواع الاستثمارات السياحية وأشكالها، والأسس والمعايير المتعلقة بالاستثمار السياحي، على أن تكون الأفضلية للمستثمر الروسي والمستثمرين من الدول الصديقة».

وأوضح يونس الكريم أن «روسيا تعلم مدى الدمار الذي طال البنى التحتية الاقتصادية لسوريا، وحاجتها لمدة طويلة من الزمن لإعادة إعمارها، لذلك تسعى لإقامة المنشآت في الداخل السوري لرجال الأعمال والطبقة الثرية التي أفرزتها الحرب، وتحتاجها الشركات الروسية، للسيطرة على الواجهة الاقتصادية المحلية في سوريا».

كما استحوذت الشركات الروسية على حصة من المغانم الإيرانية، فعلى الرغم من التنسيق بين الطرفين، ظهرت بوادر صراع روسي إيراني، تجلى بطرد مستثمرين إيرانيين ومقربين من المليشيات الإيرانية، كان آخرهم صهر الأسد الأكثر نفوذاً في الساحل السوري أيمن جابر، والذي كان يضطلع ببناء مجمع سياحي كبير في مدينة اللاذقية.

انتهاكات واسعة تطال المشافي والكوادر الطبية في الشمال السوري ومخاوف من فقدان الأطباء

شـهدت المنشآت الطبية والمراكز الإسـعافية وكوادرها في الشمال السـوري خلال الفترة الماضية، حالات خطف واعتقال ونهب وسرقة وتعذيـب، دون معرفـة الفاعـل أو الأسـباب التـي تقـف وراء تلـك الانتهاكات، ما أدى إلى حالة من الاستهجان والتنديد الشعبي بالفلتان الأمني، وأعلنت الكوادر الطبية إضرابها احتجاجاً على تلك الممارسات.

خليفة الخليفة

آثار الدمار في مشفى النور ببلدة تفتناز بريف إدلب | 10 حزيران 2018 | سوريتنا

وتعرضـت الكـوادر الطبية فـي محافظة إدلـب خـلال الشـهور الماضيـة لعدد من الانتهـاكات، مـن أبرزها خطـف وتعذيب عـدد من الأطباء، منهم: بدر وتي، سـحر عبد العال، جمعة أبـو راس، والصيدلاني نجـدت سـلات، وأحمـد حـاج يوسـف، والممرض رماح لطوف.

كما خُطف الطبيبان محمود مطلق ومازن دخـان، ليتم الإفراج عن الأول بعد تعذيب مبرح من قبـل عصابة مجهولـة، وإجبار أهلـه علـى دفـع مبلـغ 120 ألـف دولار، وأطلق سـراح الدكتـور مازن دخـان بعد يومين مـن اعتقاله، وقالت «هيئة تحرير الشـام» أن اعتقـال الطبيب تـم بالخطأ، أثنـاء ملاحقة عناصرها لخلايا نائمة تتبع «تنظيم الدولة» قرب مكان إقامته.

وحـاول مجهولـون ملثمـون الأسـبوع الماضـي اقتحـام مشـفى فـي مدينـة الدانـا، إلّا أن كوادر المشـفى اسـتطاعوا إغـلاق البـاب ومنعهم مـن الدخـول، ما دفع المسـلحين للفرار قبل وصول القوة الأمنية إليهم.

وقـال أعضاء من الكادر الطبي للمشـفى عبـر تسـجيلات صوتيـة: إن «الملثميـن طلبوا من أحـد الممرضين مسـاعدتهم، بحجة تعطل السيارة التي يستقلونها، إلا أنه اشـتبه بأمرهم وتوجه إلى المشفى، حيث أغلق أعضاء الكادر الطبي الباب من الداخل»، مشـيرين إلى أنها ثالث محاولة لاقتحام المشفى.

من يقف وراء الاعتداءات؟

وقال مسؤول الأمن والسلامة في مديرية «صحة إدلب الحرة» صفوت شـيخوني لـ سـوريتنا: «إن «بعض الانتهـاكات كانت لأغراض مادية بهدف السـرقة والابتزاز المالـي، وأخـرى لغايـات شـخصية مـع أشخاص محددين، إلا أنه هناك انتهاكات أشـد خطورة الهدف منها التأثير السـلبي علـى القطـاع الصحـي، كـزرع العبوات الناسفة بالسيارات الطبية والإسعافية».

وتعرضـت الكـوادر الطبيـة مـن مديرية الصحـة والدفـاع المدنـي، للكثيـر مـن الاعتـداءات كـزرع العبـوات الناسـفة والاسـتهداف بمفخخـات، حيـث تعرضت الشـهر الحالـي إحـدى سـيارات مديرية صحة إدلب التابعة لمشفى معرتمصرين لانفجـار بعبوة ناسـفة، بينما تم تفكيك عبوة أخرى موضوعة بسـيارة ثانية تتبع لنفس المشفى.

ونوه شـيخوني إلى «عدم إمكانية تحديد جهـة بعينهـا مسـؤولة عمـا يحـدث من انتهـاكات عمومـاً»، مرجحـاً «مصلحـة النظـام بتلـك الأعمـال، والمنفذين هم خلايا تابعة له تقوم بوضع عبوات ناسفة بسـيارات الإسـعاف وترسـل تهديـدات للأطباء، وتقـوم بخطف بعضهم بغرض دفـع الكـوادر للهجـرة خـارج المناطـق الخارجـة عن سـيطرة النظـام، وبالتالي تـرك هـذه المناطـق تعاني مـن نقص بالخدمات الطبية وانعدام المختصين».

وأضاف شـيخوني أن «الكوادر والمنشآت الطبيـة في إدلب، تعرضـت لأكثر من 20 اسـتهداف من قبل قـوات النظام والقوى الداعمـة له منذ بداية العـام الجاري، نتج عنـه 16 قتيـلاً و30 جريحـاً فـي صفوف الكوادر الطبية والإسـعافية»، مضيفاً أن «النظام يستخدم طرق جديدة لاستهداف الكوادر الطبية».

في حين قال مدير صحة إدلب منذر خليل: «منذ بداية العام الحالي ظهر شكل جديد مـن التحديـات الغيـر مسـبوقة، تجلـت بالاعتداء المباشـر على بعض المنشـآت والكـوادر الطبية، حيث تمت سـرقة عدة سـيارات إسـعاف وتفجير سـيارات أخرى، وخطف بعض الكوادر الطبية وطلب فدية لقاء الإفراج عنهم».

وأضـاف خليل أنـه «من المرجّـح وقوف نظـام الأسـد وراء تلك الانتهـاكات بحق القطـاع الطبـي، إضافةً لأنه قـد يكون هناك شـبان منضوين ضمـن فصائل أو تنظيمـات معينة، ونتيجـة توقف تمويلها فـي إطـار اتفاقيـات خفـض التصعيـد وتوقف المعارك، من المتوقع أن قسم من هؤلاء الشباب سيتحول لشكل من أشكال العصابات المسـلحة، في ظل عدم وجود فرص عمل».

وأعلن مشفى «الحكمة» في مدينة الباب تعليق أعمالـه عدا الإسـعافية، إلى حين تأمين الحماية اللازمة للمنشآت والكوادر الطبية، وذلك بعد قيام مسلحين بإطلاق نار داخل المشفى والاعتداء على الكوادر وتعريض حياتهم للخطر.

وقـال ناشـطون محليـون إن شـابين مسـلحين اقتحما المشـفى وأطلقـا النار داخلهـا، دون معرفـة الأسـباب، وتدخلت الشـرطة الحـرة واعتقلتهمـا، وفـي تسـجيل مصور بُـث على مواقع التواصل الاجتماعـي، اعترف أحـد المقتحمين بأنه يتبع لـ «لواء السلطان المراد».

وسـبق أن تعرض مشـفى الحكمة أيضاً، لهجوم مسلح من عناصر «فرقة الحمزة»، والذيـن أطلقـوا النـار داخـل المشـفى، واعتـدوا على الكوادر الطبية بالضرب، ما دفع الفصيل لفصـل المعتدين وإحالتهم للقضاء العسكري.

وأصـدر التجمع التربوي فـي مدينة إدلب بيانـاً أكد فيـه، أن تلك الانتهـاكات تهدد محافظـة إدلـب بالحرمـان مـن الأطباء، وذلك بعـد فقدان ثقتهـم بالحفاظ على سـلامتهم الشـخصية نتيجـة لعمليـات الخطـف المتكـررة، مـا سـيدفعهم إلـى الهجرة، لتشـكل هجرتهـم خطراً حقيقياً على الأهالي جميعـاً بخلو القطاع الطبي من الكوادر.

إجراءات لوقف الانتهاكات بحق القطاع الطبي

ورداً علـى تزايد الانتهـاكات بحق القطاع الطبي، علّق عدد مـن الأطباء والصيادلة فـي محافظـة إدلـب العمـل الإسـعافي والبـارد لمـدة ثلاثـة أيـام منـذ الحـادي والعشـرين من الشهر الحالي، مهددةً في حال عدم الاسـتجابة لمطالبها بالتصعيد لإيقاف الخدمات الطبية في كامل الشمال السوري.

وعقدت وزارة الصحـة التابعة «للحكومة السـورية المؤقتـة»، اجتماعـاً في مدينة معـرة النعمـان بريـف إدلـب، لمناقشـة حالات الخطف والاعتداءات المتكررة على الكوادر والمنشآت الطبية.

كما تخلـل الاجتماع العديد من الاقتراحات لتجنيـب القطـاع الصحـي أي حـوادث مشـابهة، ومنها تشكيل جهاز أمني خاص بوزارة الصحة يقوم على حماية المشافي والمرافق الطبية والتنسـيق مع الفصائل العسـكرية فـي مناطـق المعارضـة، وتكليفها بحماية المنشآت الطبية وتحميل مسـؤولية أي اعتـداء علـى منشـأة طبية للفصيل الذي يسيطر على المنطقة.

بدوره أوضح مديـر صحة إدلب، أن «على المجالـس المحليـة اسـتيعاب الشـبان والاسـتفادة مـن طاقاتهـم، وتحويلهـم لشـرطة محليـة لتأميـن المنطقـة بدلاً من إشـاعة الفوضى، إضافـةً إلى العمل على حوكمة المنطقة، عبـر إقامة قضاء شـرعي موحـد، وتفعيـل جهـاز شـرطة مرتبط مع القضاء».

فـي حيـن أصـدرت مديريـة الصحة في محافظـة إدلب، بيانـاً توضـح فيه أعمالها الشـهرية وما تقدمه مـن خدمات، وتحذّر من كارثة حقيقية فيما لو اسـتمرت هذه الممارسات ضدها.

وقالت المديرية في بيانها، إن هناك أكثر 500 ألـف مسـتفيد من الخدمـات الطبية المجانية في محافظة إدلب شـهرياً، و13 ألـف عمليـة جراحيـة كبرى فـي مختلف مشـافي المحافظة، ويتـم تلقيح حوالي 450000 طفـلاً بـكل أنـواع اللقاحـات، إضافةً إلى خدمات طبية متنوعة تشـمل معظـم الجوانـب الصحيـة، ومنظومـة إسـعاف تلبي احتياجـات المرضى، فضلاً عن الرقابة الدوائية لمنع وصول الفاسـد منها للمجتمع.

كما أصـدرت نقابتي الأطبـاء والصيادلة في إدلب، بيانـاً حملت فيه الفصائل التي تسـيطر على مختلف مناطق المحافظة، مسـؤوليتها عـن أمـن هـذه المناطـق، وحماية القطاع الصحي من الانتهاكات.

منظمات حقوقية تطالب بتعزيز اتفاقية «حظر الأسلحة الكيميائية»

سوريتنا برس

طالبت 21 منظمة حقوقية وإنسانية بضرورة اتخاذ خطوات عاجلة، تُعزز تنفيـذ اتفاقيـة «حظـر الأسـلحة الكيميائيـة»، للمسـاعدة في تحديد المسـؤول عن الهجمـات الكيميائية في سوريا.

وتأتـي مطالبـات تلـك المنظمـات قبيـل انعقـاد مؤتمـر فـي لاهـاي في 26 حزيـران الحالي، وستسـنح فيـه الفرصـة لــ 192دولـة عضوة فـي «اتفاقية الأسـلحة الكيميائية» لعام 1992، لتعزيـز الامتثال لحظر الأسـلحة الذي يحظى بأوسع إجماع في التاريخ.

وقالت رئيسة مكتب «منظمة العفو الدولية» في نيويورك شـيرين تادرس: إن «الاجتمـاع المقبـل فـي لاهـاي، هو فرصـة هامـة للـدول الأعضـاء لإعادة تأكيـد التزامها باتفاقية حظر الأسـلحة الكيميائية وتعزيزها».

وشـددت تـادرس أن «على جميـع هذه الدول أن تأتي إلى لاهاي وتصوت لإنشاء فريـق يحدد بوضـوح من الـذي ينتهك الحظر الأساسي الذي تفرضه المعاهدة علـى اسـتخدام الأسـلحة الكيميائية»، مشيرةً إلى أن العديد من الدول الأعضاء ليـس لديها ممثلـون دائمـون في مقر منظمـة حظـر الأسـلحة الكيميائية في لاهاي، ومع ذلك على جميع الحكومات أن تحضر الاجتماع وتعزز الحظر كأولوية.

وقال سـايمون آدامز، المدير التنفيذي لـ «المركـز العالمي لمسـؤولية الحماية»: إن «التهديـد بالفيتو الروسـي يلوح في الأفـق عنـد أي تحـرك لمجلـس الأمـن لإيجاد آلية معقولة لتحديد المسـؤولية، لـذا علـى الـدول الأطـراف أن تُقـوّي منظمة حظر الأسـلحة الكيميائية لتسد هذه الثغرة على وجه السـرعة، وتوقف إضعاف اتفاقية الأسلحة الكيميائية».

وأكـد أنـه على الـدول الأطـراف الطلب مـن منظمة حظـر الأسـلحة الكيميائية أن تتولـى مهمـة تحديـد المسـؤولين عـن اسـتخدام الأسـلحة الكيميائية في سـوريا، وإذا لم يحقـق الاجتماع المقبل هذا الهـدف، فعلى الأميـن العام للأمم المتحـدة أنطونيـو غوتيريـس، أن يُعيّن فوراً فريقاً مـن الخبراء يمكنهم القيام بذلـك، ولا سـيما أن عدم تحديد المسـؤولية، يُشـجع أطراف النزاع على مواصلة اسـتخدام الأسـلحة الكيميائية في سوريا.

وترى الشبكة السورية لحقوق الانسان، أن الوضع في سوريا يمثّل مشكلة أوسع تتعلـق بقـدرة منظمـة حظر الأسـلحة الكيميائية على ضمان الامتثال لاتفاقية الأسـلحة الكيميائيـة، والتـي يمكنهـا إرسـال بعثات لتقصـي الحقائق لتحديد ما إذا اسـتُخدمت الأسـلحة الكيميائية، لكنها غير قادرة على تحديد المسؤولين عن استخدامها، لذا تحتاج الدول الأطراف في الاتفاقية إلى وسيلة معقولة لتحديد المتورطين.

وأشـار تقرير الشبكة السـورية لحقوق الانسـان، إلـى أن أكثـر مـن 85 هجمة كيميائية مؤكدة حصلت في سـوريا منذ 21 آب 2013وحتـى الآن، 50منهـا على الأقل من قبل قوات النظام، مشيرةً إلى أن الأسلحة الكيميائية بطبيعتها عشـوائية، ويشـكّل اسـتخدامها جريمة حرب.

وكانـت «آليـة التحقيق المشـتركة بيـن الأمـم المتحـدة ومنظمـة حظـر الأسـلحة الكيميائيـة» (الآليـة المشـتركة)، تحظـى بـإذن لتحديـد المسـؤول عـن الهجمـات الكيميائية في سـوريا حتى تشرين الثاني2017.

ولكن بعد أن وجدت الآلية المشتركة أن النظام مسـؤول عن هجوم بغاز السـارين فـي نيسـان 2017 علـى خان شـيخون، استخدمت روسيا حق الفيتـو فـي مجلـس الأمـن الدولي لمنع تجديد ولاية الآلية المشتركة.

كيف يقضي السكان والنازحون عطلاتهم في الشمال السوري؟

مصيف عين الزرقا في ريف إدلب | سوريتنا

منى أبو طلال

مـع بدايـة الصيـف مـن كل عـام، اعتاد السويون على ارتياد الحدائق والمتنزهات والمناطـق السـياحية، إلا ان الحرب حالت دون قيامهـم بتلـك النشـاطات، ومـع انخفـاض وتيـرة القصـف فـي الشـمال السوري واستعادة السيطرة على مساحات واسـعة في ريف حلب، سـاعدت السـكان على العودة للتنزه في هذ الصيف.

منتزهات عفرين وأنهارها تنبض بالحياة مجدداً

بـدأت المنتزهات المنتشـرة في عفرين باسـتقبال زوارهـا الجـدد مـن مختلف المناطق، مع عودة الحيـاة تدريجيّاً إلى المدينـة والمناطـق المجـاورة لهـا في شـمال غرب حلب، بعد سـيطرة فصائل المعارضة بدعم تركي عليها، وتحسـن حركة البيع والشراء في أسواق المدينة، من محلّات تجاريّـة ومطاعم ومقاهي، وعودة آلاف النازحين إلى المدينة.

ومـن أهـم مناطـق الاصطيـاف نهـر عفرين، والذي يعّد مقصداً لجميع أبناء المناطـق الخارجة عن سـيطرة النظام، بهـدف التنزه علـى ضفافه والسـباحة، وصيد الأسماك من مياه بحيرة ميدانكي الصناعية العذبة وشلالاتها.

وقـال منتصر أبو زيد أحد مهجري الغوطة الشـرقية لــ سـوريتنا: «نقصـد بحيـرة ميدانكـي مـن مناطق بعيـدة بريف إدلب الجنوبي، بهدف صيد الأسماك فيها وقضاء بعـض الوقـت مـع الأصدقـاء والأهـل»، مضيفاً أن «طبيعة عفرين الجميلة أنستنا القيل من المعاناة أيام الحصار».

كما شهد مصيف كفر جنة إقبالاً كبيراً من السـكان والمهجّرين، والذي يقع بالقرب من شـبكة الطرقـات العامـة التي تصل للحـدود التركية، حيث أن مناخه وطبيعته جعلت منه مقصداً سـياحياً نشطاً للتنزه، خاصةً في فصلي الربيع والصيف، بوجود نبع «كفر جنة» بالقرب من القرية.

وقال أبو زيد: إن «عفرين وباقي مناطق درع الفـرات، تشـهد حالة مـن الازدحام ضمن المنتزهات والحدائق وعلى ضفاف الأنهـار، كونها خالية مـن القصف تماماً بموجـب تفاهمات روسـية تركية، على عكس مناطق إدلب، التي لا يزال يتخوف أهلهـا من أي قصـف محتمل يحدث بين الفينـة والأخـرى، وبالتالي فإن نشـاط السكان والنازحين في أيام العطل يعتبر أقل من مناطق درع الفرات».

إدلب جنة المهجّرين بعد الحصار

فـي المقابـل، تتميـز محافظـة إدلـب بطبيعتهـا الجميلـة وتنـوع المناطـق السياحية فيها، وشهدت المحافظة خلال الأشـهر الماضية توافـد آلاف المهجرين والنازحيـن إليهـا، والذيـن وجـدوا فـي مناطق إدلب الطبيعية متنفساً من أجواء الحصار والقصف الذي كانوا يعيشـونه على مدار سنوات.

ويعتبـر مصيـف جبـل الأربعيـن مـن المناطـق السـياحية المميزة فـي إدلب للتنـزه والاصطيـاف، بسـبب ارتفاعـه وإطلالتـه الجميلـة علـى سـهول الروج وجبل الزاوية، ومناخه المعتدل.

وقـال عمـر عجريني أحد سـكان مدينة أريحـا «نُحضّر العشـاء فـي المنزل أو نصطحب معنا اللحوم للشـواء، ونقصد أنا وعائلتي جبل الأربعين مع غياب حدة أشعة شمس النهار، حيث تنتشر عربات بائعي الأطعمة والمشـروبات السـاخنة والبـاردة علـى طـول طريـق الجبـل، ونجلـس في قمة الجبل لتناول العشـاء وتبـادل الأحاديـث المضحكـة والتمتـع بنسمات الهواء اللطيفة».

وأضـاف عمـر «يقصـد الكثيـرون جبل الأربعيـن مـن مدينـة أريحـا أو المـدن والبلدات المجـاورة، ومن بينهم نازحين ومهجريـن، وخاصةً بعد قيـام المجلس المحلـي بترميـم الأرصفـة وتجهيزها بمقاعد جديدة».

وفـي ريف إدلب الغربـي تتواجد مناطق جميلـة أيضـاً، وخاصةً دركـوش وعين الزرقـا، والتي تطل على نهـر العاصي، وتعتبـر تلـك المناطـق أحـد أجمـل المنتزهـات السـياحية التـي يقصدهـا الأهالـي والنازحون للاصطيـاف، وذلك لطبيعتها الخلابة ووجود نبع عين الزرقا ذو الميـاه العذبـة فيها، إضافـةً إلى نهر العاصـي وشـلالاته، حيث تشـهد إقبالاً كبيراً خلال الصيف.

وقال غياث العربيني أحد مهجري سـقبا: «بعد تهجيرنا من الغوطة، كان الشـمال السـوري بالنسـبة لنا كجنة بعد سنوات الحصـار الطويلـة، لـذا لـم أدع منطقة جميلـة أنا وأسـرتي إلا وقمنـا بزيارتها، ولاسـيما رأس الحصن ودركوش وعين الزرقا وجبل الأربعين وسهل الروج».

وأضـاف غيـاث أن «هنـاك مـن يقصـد عين الزرقا ودركوش لأغراض السباحة في نهـر العاصي، أو لصيد الأسـماك أو الجلـوس أمـام النهـر، ولكن المشـكلة أن تلـك المناطق الجميلـة لا تتوفر فيها أماكن لجلـوس المواطنين في المنتزه، إضافةً إلى الأوسـاخ التـي يتركها الزوار خلفهم، ونتمنى مـن المجالس المحلية الاهتمام بتلك المناطق».

كذلك يقصد سكان ريفي إدلب الجنوبي وحماة الشـمالي بلـدة قلعـة المضيق، والتـي يتواجد فيها نبع «عيـن الطاقة» العـذب ومطاعم السـمك المعروفة في المنطقة، كمـا أن محافظة إدلب تتواجد فيها عشـرات المواقـع الأثرية كمنطقة رأس الحصـن وآثـار سـرجيلا والبـارة وإيبلا، إضافـةً للأحياء القديمة في مدن أريحا ومعرة النعمان.

إجراءات أمنية لتأمين عطلة صيف ممتعة

ومـع تزايد الإقبـال على التنـزه وكثافة التجمعات بمناطق مختلفة في الشـمال السوري، زادت الحاجة إلى ضرورة توفير الأمن، ولاسيما مع انتشار حالات الخطف والاغتيـال وتفجيـرات عبـر المفخخـات والعبوات الناسفة.

وقـال مديـر مكتـب قائد الشـرطة والأمن العـام الوطني فـي عفرين النقيب ياسـر لــ سـوريتنا: «نحـن فـي صـدد حمايـة المرافـق العامـة والمنتزهـات والمراكـز الصحية والتعليميـة وتوفير الأمن والأمان فـي المنطقـة، وسـتكون الشـرطة النواة لتأسيس وزارة داخلية في الشمال السوري، التي سـتكون من أبرز مهامها بسط الأمن وتيسير الحياة اليومية للسكان».

وأضاف النقيب ياسـر «هنـاك الكثير من الـزوار يقصدون منطقـة عفرين وباقي مناطق درع الفرات، بغية الاصطياف فيها بشكل يومي من شتى المناطق الخارجة عن سـيطرة النظـام، لذلك نسـعى إلى تأميـن تلـك المناطـق وكافـة أماكـن التجمعات، ليستطيع السكان قضاء عطلة صيـف ممتعة، وخاصـةً أن تلك المناطق المتنفس الوحيد لهم، في ظل عدم قدرة أغلبهم على التنزه في مناطق النظام».

ويشهد الشمال السـوري كثافة سكانية عالية، نتيجـة موجات النـزوح والتهجير الواسـعة، وبحسـب إحصائيـة فريـق منسقو الاستجابة في الشمال السوري، فـإن حصيلـة أعـداد المهجّريـن مـن ريفي دمشـق وحمص الشـمالي، بلغت 118 ألـف و862 شـخصاً، إضافـة لآلاف النازحين من المناطق الشرقية.

عيادة سنية متنقلة في مخيمات النزوح بريف حلب الشمالي

سوريتنا برس

أطلقـت «منظمـة الأطبـاء المسـتقلين» مشـروع عيادة طبابة الأسـنان المتنقلة، والتـي تقـدم جميـع الخدمـات الفمويـة والسنية بالإضافة للأدوية مجاناً، للنازحين والفقـراء فـي مخيمـات النـزوح والقرى المجاورة لها في ريف حلب الشمالي.

وقـال الطبيب القائم على العيادة باسـل معراوي لــ سـوريتنا: إن «أهمية العيادة هو إمكانية وصولها إلى المناطق النائية والفقيرة والمخيمات في الشمال السوري، التي تفتقـر أصلاً لوجود العيادات الطبية الخاصة أو العامة، في ظل عزوف الأطباء عن افتتـاح عياداتهم في تلـك المناطق الفقيرة، أو بسبب هجرتهم خارج البلاد».

وأضـاف معـراوي أن «العيـادة تسـتهدف الفئـة الأضعف فـي المجتمع مـن أطفال ونساء وشيوخ، وهم في الغالب لا يعملون ولا يملكـون القـدرة علـى الذهـاب إلـى العيادات الخاصة المتواجدة في المدن».

وتتنقّـل العيـادة السـنية بيـن مخيمات ريف حلب الشمالي التابعة لمدينة إعزاز، كمخيمات (سجو، شمارخ، الإيمان، الريان، الحرميـن، القطـري، النـور، الرسـالة، إكـدة، صندرة، البـل، شـمارين)، ويقدر عـدد قاطنيها بـ 200 ألف نسـمة، إضافة لعشـرات المخيمـات العشـوائية (وهـي عبـارة عن مجموعة مـن النازحين الذين ينصبـون خيامهـم بين أشـجار الزيتون دون تنظيم أو خدمات).

وأغلب سكان تلك المخيمات هم نازحون ومهجرون قسـرياً، مـن مختلف المناطق كالرقة ودير الزور وحمص وريف دمشق، ويعيشـون أوضاعـاً مأسـاويةً صعبـةً ويفتقرون للرعاية الطبية والخدمية.

وتعمل العيادة السنية ضمن جدول زمني منتظم لتقـدم خدماتهـا المجانية، ففي كل 7 أيـام تسـتقر في مخيميـن وتقدم الخدمات الطبية اللازمة لهما.

وتسـتقبل العيـادة شـهرياً حوالـي 900 مريضاً، وتقدم لهم جميع الطبابة الفموية من قلع أسـنان وسـحب عصـب ومعالجة الأسـنان الأماميـة بحشـوات ضوئيـة تجميليـة، إضافةً إلـى القلوعات الجراحية المختلفة، ومعالجة أمراض اللثة وتقديم الاستشـارات التقويميـة، وتوزيع معاجين وفراشي الأسنان وتعليم المرضى الطرق الصحيحة لنظافة الفم والأسنان.

داخل عيادة الأسنان المتنقلة في ريف حلب الشمالي | سوريتنا

وتتكفـل منظمـة الأطبـاء المسـتقلون (ida)، بأجـور العامليـن فيهـا كالطبيـب والممرضـة والمُسـتخدم، إضافـةً إلـى الأدوية ومصاريف العيادة.

وتضـم العيـادة السـنية المتنقلـة والتي صُنعـت في الاتحاد الأوروبي، نظام طاقة شمسـية وخـزان ميـاه وخـزان تصريـف فضـلات ومولد كهربائـي، إضافةً للأدوات الطبية اللازمة لعلاج المرضى.

وقالـت أم فاتح النوري مـن قاطني مخيم سـجو: إن «العيادة المتنقلة فكرة مميزة، لا سيما أنها تساهم في توفير عناء السفر للبلـدات المجاورة لتلقي العـلاج، وخاصةً أن تكاليـف علاج الأسـنان تعتبر باهظة، ويصـل بعضها لأكثر مـن 100 ألف ليرة، وهي مبالغ لا يقدر النازحون على دفعها».

المونديال الكروي متنفس الشباب في مناطق المعارضة رغم الدعوات لمقاطعته

سوريتنا برس

بات مونديال روسـيا لكأس العالم 2018، حديث الشـارع بعد دعوات مدنيـة وحقوقيـة لمقاطعته، وسـط انقسـام بين سـكان المناطق الخارجة عن سيطرة النظام شماليّ البلاد، بين مؤيد ومعارض.

ويـرى بعـض السـكان أن كأس العالم مجـرد تسـلية ومتنفس بعد 7 سـنوات من القصف والدمار، وحل لكسـر الملل والروتيـن، وإحيـاء جـو مـن التشـويق والحماسة.

في حين اسـتنكر البعـض، ومن بينهم شـخصيات عسـكرية وسياسـية فـي المعارضة السورية، المونديال الكروي، وذلـك لكون البلد المُضيف شـريك في «سفك دماء السوريين».

وقـال القائـد العـام لفصيـل «صقـور الشـام» أبو عيسى الشـيخ «أصبح شهر المونديـال أقدس عند الأمة الإسـلامية من شهر رمضان، وتحتشد له الجماهير شيباً وشباباً أضعافاً مضاعفةً عن حشود العابدين والعاكفين في المساجد».

وأضاف أبو عيسى «حين تُنسى القضايا الجليلـة والدمـاء وعذابـات الأبريـاء، ويخالط ساسـة الأمة جلاديها في لعبة، فهو تأويـل الوصف النبوي غثـاء كغثاء السيل».

أمـا محمـود بكور، أحد سـكان سـراقب فقـال في حديثه مع سـوريتنا «لم يكن لدينا رغبـة بمتابعة المونديـال المقام في بلد يقتلنا، إلا أن الحماس للمباريات والتحديـات بيـن المنتخبـات الـذي بات الشـاغل الوحيـد للشـباب فـي مناطق المعارضـة، يدفعنـا للمتابعـة، وعيش أجـواء حماسـية لا تتكـرر إلا كل أربـع سنوات».

«الحسبة» تضيّق على صالات الإنترنت

وتشـهد صالات الانترنت والمقاهي في مدينـة إدلب تراجعاً اقتصادياً ملحوظاً، نتيجة تشـديد عناصر «جهاز الحسبة»، المعروفة باسـم «سواعد الخير» التابعة «لهيئـة تحريـر الشـام»، علـى صالات الانترنت، ومصـادرة الأعلام والأراكيل، فضلاً عن إلزام أصحاب الصالات بالتوقيع على تعهد بعدم تكرار المخالفة.

وانتشـرت في الأعوام السـابقة صالات الانترنـت الفضائـي المخصصة لعرض المباريات، وقال أحد سـكان إدلب فضّل عـدم ذكـر اسـمه: «يـرى الكثيـر مـن أصحاب تلك المهنة في موسم المباريات فرصة ذهبية لتنشيط اقتصادهم، بعد أن بـات عمـل المقاهي بفضل سـواعد الخيـر، يقتصـر علـى توزيـع الشـاي والقهـوة فقـط، وذلك بعد حملـة أمنية تضمنت فرض قوانين تتعلق بما تقدمه المقاهي وصالات الانترنت للزبائن».

وقـال أحمـد رزوق، مدير إحـدى صالات الإنترنـت أن «متابعـة المباريـات حرية شخصية، ولا تعكس وجهة نظر متابعها تجاه ما يدور من أحداث سياسية، لذا يجب عدم التضييق على حضور المباريات في الصالات، والتي تعتبر المتابعة فيها أكثر تشويقاً وحماسةً من المنزل»، وأوضح رزوق أن التضييق علـى الصالات يحرم أصحابها من مصدر رزقهم.

إحدى صالات نقل المباريات في مدينة إدلب | سوريتنا

انتعاش في سوق الالكترونيات

ونتيجـة للتشـديد الأمنـي لـ«جهـاز الحسـبة» على صالات الانترنت، فضّل البعـض متابعة المونديـال الكروي في المنازل، عن طريق توجيه صحن التلفاز نحو القمـر «أذربيجـان»، وشـراء جهاز رسيفر حديث لالتقاط الإشارة، وحضور المباريات ولكن باللغة الإنكليزية.

وشـهدت أسـواق الإلكترونيات انتعاشـاً اقتصادياً من خلال بيع رسيفرات حديثة بسـعر 75 $ دولار للجهاز الواحد، يمكّن مالكـه مـن متابعـة القنـوات الرياضية على قمر عربسات.

كما لجأ آخرون إلى حلول أكثر اقتصادية، من خـلال الحصول على كـودات خاصة لقنوات bein sport الرياضية، أو متابعة المباريـات علـى جهـاز الكومبيوتـر أو الموبايل، عبـر المواقـع الرياضية التي تنقلها.

ولكـن سوسـن عبيـد مـن سـكان معرتمصريـن قالـت إن شاشـة الهاتـف النقـال لا تتيـح رؤيـة تحـركات اللاعبين بشـكل جيد لصغر حجم الشاشـة، ولذلك قامـت بوصل هاتفها بشاشـة كبيرة، عن طريق وصلة خاصة متوفرة في الأسـواق وتبـاع بـ 15 دولار فـي أسـواق مدينـة إدلب، بينما قامت صديقتها بشـراء شاشة مكتبية مصنوعة من البلاستيك، وظيفتها تكبير حجم شاشـة الموبايل لعدة أضعاف عن طريق عدسة مكبرة.

وتعمـل أغلـب مناطق المعارضـة بنظام الأمبيرات، والـذي يُـوفر الكهرباء للمنازل من السـاعة السادسة مسـاءً إلى 11 ليلاً، مـا يتيـح للراغبيـن بالمتابعة مشـاهدة مباريات الساعة السادسة والتاسعة مساءً، أما مبـاراة السـاعة الثالثـة، فيتمكن من مشـاهدتها من يملك مولدة خاصة تعمل على البنزين أو عبر الطاقة الشمسية.

تخريج 53 متدرباً من مشروع التدريب المهني في الأتارب بريف حلب

سوريتنا برس

أقامت منظمـة «تكافل الشـام» الخيرية، حفلاً لتخريج الدفعة الأولى من المتدربين ضمن مشـروع «مسـار» للتدريب المهني على خمسـة اختصاصات رئيسـية، وذلك في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي.

ويهـدف المشـروع إلـى تحسـين فرص وصـول الشـباب (الذكـور والإنـاث) إلـى سوق العمل في شمال سوريا، وتحويلهم مـن مسـتهلكين يتلقون المعونـات إلى منتجيـن، وزيـادة قدرتهـم للتمكن من الأنشـطة المـدرة للدخـل، عـن طريـق تدريبهم على حرف ومهن يختارونها.

وقال مديـر البرامج في منظمة «تكافل الشام» عبد اللطيف زالق لـ سوريتنا: إن «المشـروع يعمل على ربط الشباب في مدينة الأتارب بسوق العمل المحلية، من خـلال تدريبهم ضمن مرحلتين لجعلهم فـي نهاية فتـرة التدريـب قادرين على انشـاء مشـاريعهم الخاصـة، أو العمل ضمن الورشات والمؤسسـات الموجودة في المنطقة».

وأضـاف زالـق أن «المرحلـة الأولـى مـن التدريـب تمتـد لـ 3 أشـهر ضمـن مركز المنظمة و3 أشهر في السوق المحلية، عن طريق التعاقد مع أصحاب المهن والورشات والمؤسسـات فـي المنطقـة، لتشـغيل المتدربين عندهم مقابل أجر محدد تدفعه المنظمة خلال ثلاثة أشـهر، لكسب الخبرة العملية والاحتكاك مع سوق العمل».

وحضـر التدريـب النظـري 60 متدربـاً 40 منهـم نازحيـن ومهجّـريـن قسـرياً ومقيميـن فـي مدينـة الأتـارب، و20 شـخصاً مـن السـكان الأصلييـن، وبعد انتهـاء التدريـب النظـري فـي الأشـهر الثلاثـة الأولى، بقي مـن المتدربين 53 شـخصاً ضمن المهن الخمـس، والذين التحقوا بالتدريب العملي وتم تخريجهم ومنحهم شهادات الخبرة.

ويضـم المشـروع خمـس مهـن، هي: صيانـة السـيارات، صيانـة الحاسـوب، صيانـة الهواتـف المحمولـة، تصميـم جرافيـك، الإدارة المكتبيـة، وتم تحديد هذه المهـن بناءً على دراسـة احتياجات السـوق، عن طريق لقاءات واسـتبيانات تم جمعها مع المجتمع المحلي.

وجهزت المنظمة مركـزاً خاصاً للتدريب في مدينة الأتـارب، يضم خمس قاعات مجهزة بالوسـائل والمعدات التخصصية لكل مهنـة، مع مراعـاة متطلبات الأمن والسـلامة، وذلـك لخلـق بيئة مناسـبة لتلقي التدريبات.

ويعمل في المشـروع أربعـة موظفين، إضافـةً إلـى خمسـة مدربيـن يقدمون التدريبات المهنية ويشـرفون على سير عمل المشـروع، ومدرب يقـدم تدريبات في مجال المهارات الحياتية.

ويحصـل المتدرب خلال الأشـهر الثلاثة الأولـى من التدريـب في المركـز، على تعويـض مالي يغطي تكاليـف تنقلاته مـن وإلى المركـز، بينمـا يحصل خلال الثلاثة أشهر الأخرى، والتي يتدرّب فيها ضمن السـوق العملي على أجر شـهري مدفوع من المنظمة.

وفـي نهايـة المرحلة الأولـى يتم إجراء امتحان نهائـي للمتدربيـن، وتكريمهم وتوزيع شهادات الحضور عليهم.

جانب من دورات التدريب المهني ضمن مشروع «مسار في ميدنة الأتارب | سوريتنا

معايير خاصة لانتقاء المدربين والمتدربين

ومـن ضمـن المعاييـر التـي اتبعتهـا المنظمـة لاختيار المتدربيـن، أن يكون العمر بين 18-30 سـنة، وإجادة القراءة والكتابة والحساب، إضافةً إلى أساسيات اسـتخدام الحاسـوب بالنسـبة لمتدربي الإدارة المكتبية.

كما حددت عدة معايير لاختيار المدربين في المشروع، من بينها: امتلاك المدرب خبرة لخمس سنوات في المهنة، إضافةً إلى شـهادة في نفس المجـال، وإجادته لمهارات التدريب والتواصل.

ويعمـل المشـروع علـى ترويـج عمـل للمتدربيـن وعـرض قدراتهـم، ونشـر سـيرهم الذاتيـة عـن طريـق موقـع الكتروني خاص بالمشروع، لمساعدتهم على تأمين فرص عمل.

وقال أحـد المتدربين في مجـال الإدارة المكتبية محمد حاج شعبان «تعلمت في نهاية التدريب كيفية الأرشـفة، وحوّلت أرشـيف إحدى المدارس مـن ورقي إلى إلكترونـي لحفظها وعدم ضياعها، رغم أني في السـابق لم يكن لديّ معلومات عن الإدارة المكتبية، لكني استفدت من التدريبـات النظريـة والعملية على مدار ستة أشهر».

ومـع إنهـاء منظمـة «تكافـل الشـام» مشروع سبل العيش في الأتارب، أنشأت المنظمة مركزاً آخر للتدريب المهني في مدينة سراقب بريف إدلب، ومن المتوقع أن تعلن عن انطلاقة مشروع مشابه في المدينة خلال الشهر المقبل.

الشهادات لا تطعم اللاجئين خبزاً

مراد سليمان

تتصاعد أصوت الآلات من حولي ويتصاعد معها صوت أبي وصراخه «العلم ما بطعمي خبز، لازم تتعلم مهنة تحميك من غدر الزمن»، كان والدي صارماً وعنيداً لا يقبل النقاش ولا يُرَدُّ له رأيٌ.

تعلمت مهنة الخياطة نزولاً عند رغبته حتى لا يمنعني من إكمال تعليمي، ولم يخطر ببالي قط أنني سوف أحتاج إلى هذه المهنة في يوم من الأيام، وأن كلام والدي سوف يكون فيه شيء من الصحة.

بدأت الأصوات بالتخافت، وعاد ذاك الطفل الصغير ذو السبعة أعوام يقف أمامي ويعود بي إلى عيادة مليئة بالأمهات والأطفال حيث كان مع أمه يوماً، ينظر إلى الطبيب وهو يعاين أخته المريضة ويحدق به بعينين صغيرتين تملؤهما مشاعر الحب والحيرة متسائلاً: كيف يخلص الطبيب الأطفال من آلامهم؟ ماذا تفعل هذه السماعة؟ كم هو لطيف؟ ويخاطب نفسه قائلاً: «سوف أصبح مثله عندما أكبر».

ظل حلم الطفل الصغير ينمو ويكبر مع تزايد سنوات عمره ونمو جسده، لم يتغيب حلمه عن ذهنه لحظة واحدة حتى تمكن من تحقيقه، دخل كلية الطب البشري وتخرج فيها حاملاً معه حلم الطفولة الذي صار واقعاً بعد طول أمل وانتظار، وبعد تخصصه في طب الأطفال، أصبح طبيباً ناجحاً ومشهوراً يقصده الناس من معظم مناطق حلب وريفها.

بعد يوم عمل شاق وطويل، أنهيت عملي الإضافي، وأسير الآن في طريق عودتي للمنزل، تهب علي نسائم لطيفة تحمل معها رائحة أمي ودعواتها لي وفرحها بي، كانت أمي الملجأ الوحيدَ الذي آوي إليه عندما تشتد بي مصاعب الحياة، وأصبحت وحيداً بعد وفاتها، عانت كثيراً بعد وفاة والدي في سجون النظام إثر اعتقاله وهو في طريق عودته للمنزل، بحثنا عنه مطولاً حتى علمنا أخيراً مكان اعتقاله. لم نستطع إخراجه من السجن رغم محاولاتنا، وقد توفي نتيجة للأوضاع المزرية هناك، ولم تكد جراح قلبي بعد وفاة والدي تلتئم حتى زادتها وفاة والدتي عمقاً وألماً.

كانت نظرات الأطفال وابتساماتهم بعد شفائهم من أمراضهم، العلاجَ الشافيَ لأمراض قلبي وأحزاني. كنت أرى بأعينهم نور الحياة، وأسمع من خلالهم صوت المستقبل، قاومت بهم ولأجلهم المصاعب، ولكن الحياة أبت إلا أن تسلبني هذا المنفذ الأخير.

عمال سوريون في أحد مشاغل الخياطة في مدينة إسطنبول التركية | رويترز

تعود إلي ذكرى اليوم الذي اضطررت بعده لترك سوريا والسفر إلى تركيا، كنت في طريقي إلى عيادتي وتوقفت العربة عند أحد حواجز النظام، كان قد مضى أسبوعان على انتهاء تأجيلي العسكري، ولم يعد بإمكاني إيجاد طريقة أجدد فيها تأجيلي، فرَّ قلبي من مكانه خوفاً عندما نظر إلي أحد المجندين على الحاجز وطلب مني هويتي، أخرجتها له بيدين مرتعشتين وعلمت أنه سيعتقلني فلم يعد هناك مفرٌّ، ولكن القدر تلطف بي، وناداه رئيسه لشيء مستعجل، وبعد سؤال وجواب تركنا نمرُّ بسلام، وبعد نجاتي بأعجوبة من الحاجز، لم يبق لي خيار سوى السفر إلى تركيا.

مع خروجي من سوريا تكسرت مرآة أحلامي، وبات كوني مهجراً بدون عمل يقضُّ مضجعي، فلم أعد ذاك الطفل الصغير الذي تحدّى الصعاب ليحقق حلمه ويصبح طبيباً ناجحاً، ولم أعد ذاك الطبيب الناجح الذي يفرح الأطفال الصغار ويستمتع بضحكاتهم وبلعبهم، فقد أمسيت لاجئاً سورياً يبحث عن عمل يعينه على تناسي الغربة والوحدة.

أيقنت عندها أن سنوات عمري ودراستي ضاعت مني، بحثت عن عمل بمهنتي ولم أجد، فأنا هنا مجرد لاجئ، والأطباء السوريون لا يسمح لهم بمزاولة مهنتهم في تركيا بدون تراخيص للعمل، فوجدت في مهنة الخياطة التي تعلمتها في صغري إرضاء لوالدي طوق نجاة في حياة اللجوء.

في بلاد الغربة من يملك مهنة يستطيع أن يجد عملاً بسهولة أكبر بكثير ممن يبحث عن عمل ضمن اختصاصه وشهادته، أعمل حالياً في مصنع للخياطة بدوام إضافي، وكلمات والدي لا تفارق رأسي «الشهادات ما بتطعمي خبز، ما بينفعك غير الصنعة».

«ست الستات» زوجة موزّع الأمبيرات

أماني العلي

أخرجت أم يزن فناجين الكريستال المعروضة في خزانة الزجاج منذ عشرون عاماً، «اليوم يومي، يجب أن يعرفن أني أصبحت سيدة جديدة»، تخاطبُ نفسها، وتعطي تعليمات صارمةً لبناتها، وتتفقد صحون الضيافة، وما هي إلا دقائق ويطرق الباب لتستقبل جاراتها المباركات لها بعمل زوجها الجديد.

تجلس أم يزن في صدر الغرفة، وتتحدث بكل ثقة عن استثمار زوجها الجديد «مولدة أمبيرات» توزع الكهرباء لبيوت الحي، يطبق الصمت على جميع الجارات، بينما تتحدث هي وتحرك يديها في كل الاتجاهات «المولدة أفضل من المولدات الإيطالية، المحرّك لف نحاس، وتولّد أكثر من 1600 شمعة بشكل متواصل لمدة 24 ساعة».

يقطع حديثها نظرات جاراتها المستغربات من سعة معرفتها، تضحك بصوت عال وتقول «تحدثت مع خبراء وأخصائيين حتى أعرف كيف تعمل المولدات»، تتدخل جارة تصفها أم يزن بـ «الحَشَرية»، وتخاطبها بسخرية «رح تنزلي تشتغلي مع زوجك»، تضحك الجارات ويحمرّ وجه أم يزن، لكنها ترد بثقة وحماس «لا وحياتك، أنا شريكة بنصف المولدة، وأسميتها مولدة السعادة لتجلب الحظ لنا»، وتستدرك مؤكدة على التفاهم مع زوجها «حبيبي ما قبل إلا أن أكون شريكة».

تعود الجارة الحشرية لتسأل «من وين المصاري؟ كنّي ورثتي ورثة محرزة؟!»، تبلع ريقها وتجيب بهدوء مخفية حنقها «لا، بعت خمس أساور، جابلي ياهن زوجي، كنت مخبيتهم وهلق إجت حاجتهم»، تقاطعها ابنتها الصغرى ذات الست سنوات «ماما، عندك بس 3 أساور..»، وقبل أن تنهي كلماتها كانت أم يزن قد رمت بها خارج الغرفة وهي تصرخ «روحي العبي برا.. قلتلك مية مرة ما تقعدي مع الكبار»، ثم تلتفت إلى جاراتها وبابتسامة باهتة تقول «هالبنت مجننتني.. يلا رح جبلكم القهوة».

عاد زوجها مساءً إلى المنزل بعد أن انتهى من تركيب المولدة في دكان استأجرها، ومدَّد منها أسلاكاً لأكثر من 25 بيتاً، لتستقبله أم يزن بسعادة، وتخبره عن 20 بيتاً من جاراتها يرغبن بالتزود بالكهرباء من مولدتهم، لكن الزوج ردّ ببرود «لن نستطيع تزويد سوى 10 بيت، سعة المولدة 1000 شمعة فقط ولا تحتمل أكثر من ذلك»، فترد غاضبةً «أنا قلتلهم 1600 شمعة، بدك تفضحني مع جاراتي؟»، فيتجاهلها ويذهب إلى فراشه.

في الصباح يجد أبو يزن ورقة في جيب قميصها تحوي على قائمة أسماء كُتب بجانب أغلبها «تركيب فوري»، يتجاهل الزوج الورقة ويهمّ بمغادرة المنزل، فتخاطبه بحدة «حط القائمة بجيبتك وفهم الشغيلة يشتغلو بسرعة، وعدت جاراتي توصلهم الأمبيرات بعد أسبوع»، يهز رأسه ويخرج.

مر أسبوع على عمل المولدة وتوزيعها الكهرباء لبيوت المشتركين، ورأس أم يزن مشغول بالتخطيط للتوسع بالاستثمار الجديد، يقطع تخطيطها رنين الهاتف، ترد فتسمع جارتها الحشرية تصرخ من الطرف الآخر «إلحقي مولدة السعادة، شعلت النار فيها ورح تنفجر».

صورة تعبيرية لأحد شوارع مدينة إدلب ليلاً | سوريتنا

علي سفر يكتب فهرس الفجيعة السوري

سوريتنا برس

صدر حديثاً عن «منشورات المتوسط» كتاب جديد للصحفي والشاعر السوري علي سفر بعنوان «الفهرس السوري».

في كتابه الجديد، يواصل علي سفر كتابة نصٍ الفجيعة، برؤية توثق بالشعر، ما لا يترك مجالاً لإغفال التفاصيل، الواقع اليومي تحت سقف سماءٍ تمطرُ قنابل وتوابيت طائرة لا تحتاج إلى قبور على الأرض، وحيثما تستمر الحرب، تستمر الكتابة التي لا تتوقف عن مساءلة صمت العالم وتعنيفه باسم الثورة والحرية، وطرح سؤال الحقيقةِ والواقع والتوثيق الحقيقي لفظاعة ما يحدث كلَّ يوم، بل كل دقيقة وثانية، ومداهمته بالكلمات التي تكتبها «محض جثة تشرق عليها الشمس»، ليُمسي النص هنا خلفية سوداء، تفضح القاذفات والصواريخ وطلقات الرصاص، وكلّ ما يضيء هو الدَّم الذي يرسمُ طريق الجحيم بين احتمالاتٍ لا تنتهي.

«الذاكرةُ مرضٌ عضال» يصرّح علي سفر في ختام أحد نصوصه، كيف لا والخوفُ يطالُ شكلَ الموت، والرعب من الموت مرّتين، وبالطرق التي يعجز الخيال باتساع مجرّاته عن تصوُّرها.

كأنَّ في الحرب عدالةٌ ما، هي الآن تحتَ الخرائب وبين جثث المقابر الجماعية والغرقى والمنفيين، لكنَّها، في الوقت نفسه، شيءٌ غير مرئي،

متحوِّل، ينفلت ليحتلَّ المشهد، وقد صار اسمه حرية، كرامة، مقاومة، وخلقاً متجدداً لأفق الترقّب رغم كل العتمات.

وبتتبُّع محتويات كتاب «الفهرس السّوري»، نلتقي بشخوص عدة ككافكا وهيتشكوك والنّفري وشعراء موتى ورفاق وقتلة وشهداء، يتبدَّد خوف الكاتب من الموت، مع كلِّ نصٍّ ومحرقة ومجزرة، وقد بات له أصدقاء كثر هناك، «حيث يسكن الموتى».

يحاول سفر في نصوصه، التي كتبها بلغة أنيقة وصارخة، الاستمرار في استنشاق الهواء، ولو بأنفاس متقطعة، ليكمل شريط الحياة الممزق بين الوطن والمنفى، بين الجرح السوري والحلم السوري أيضاً.

كتاب «الفهرس السوي» صدر ضمن مجموعة «براءات» التي تصدرها «منشورات المتوسط» في إيطاليا، وتنتصر فيها للشعر والقصة القصيرة والنصوص النثرية، احتفاءً بهذه الأجناس الأدبية.

وعلي سفر صحفي وشاعر ومخرج سوري، من مواليد 1969، وهو خريج كلية الآداب والدراسات المسرحية، صدر له: «بلاغة المكان» (1994) و«صمت» (1999) و«يستودع الإياب» (2000) و«اصطياد الجملة الضالة» (2004) «طفل المدينة» في عام (2012). «يوميات ميكانيكية» (2014)، وله العديد من المقالات في شتى المجالات، من صحافة وإعلام وسينما ومسرح ودراما، بالإضافة لعدد من الأفلام والبرامج التلفزيونية.

«أشياء» جوان تتر في كتابه النثري الثالث

سوريتنا برس

صدر حديثًا عن «دار التكوين» في دمشق، وبمنحة من مؤسسة المورد الثقافي، كتاب نثري ثالث للشاعر السوري جوان تتر بعنوان «كتاب الأشياء»، الذي يتضمن نصوصاً نثريَّة تتحدّث عن اختلاف الأشياء بمجملها خلال الحرب في سوريا.

ويتناول الكتاب نصوصاً نثرية تعرّف الأشياء خلال الحرب السورية على اختلاف أحجامها وأماكنها، ويتلمس الكاتب من مكان إقامته الذي تحيطه الحرب من كل الاتجاهات لكنه آمن نسبياً، المفردات اليومية في لغة السوريين كالأحلام والحرب والحب والسلاح والموت.

وعن تسمية الكتاب بـ «كتاب الأشياء»، يقول جوان تتر لسوريتنا «جاءت التسمية من الأشياء التي تحيط من يعيشون داخل سوريا وتعايشوا معها، وأنا منهم».

ويضيف الكاتب «من خلال الكتاب يدرك القارئ أن سوريا لم تعد تعني السوريين فقط، بل باتت في صلب اهتمام العالم كله، وكأن أمن سوريا وحربها يعني أمن العالم وحربه أيضاً، لا أريد الخوض في السياسة، لكنني حاولت من خلال النصوص أن أحدّد وجهة نظري نحو الأشياء الكبيرة والصغيرة التي ربما استطعت الإحاطة بها جميعاً».

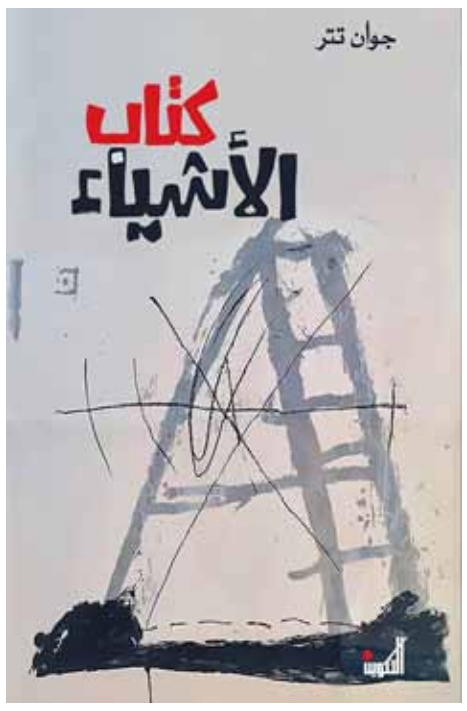

ويتابع «لا شيء محدد تدور حوله النصوص، ويمكن القول إن هناك إطاراً ثابتاً يشبه حوض سمك كبير، أتجول داخله كي أرى بعيني ومن زاويتي الخاصة».

الشاعر المصري عماد أبو صالح دون شهادته عن «كتاب الأشياء» على الغلاف الأخير بالقول «حفرٌ عميق دون رعونة عاطفية ولا ثرثرة، كتابة صارمة تنحت في جذر الألم».

يذكر أن هذا الكتاب هو الثالث للكاتب، بعد كتابه النثري الأول «هواء ثقيل»، الصادر عن دار «الكتابة الأخرى» في القاهرة عام 2010، ونال جائزة الملتقى الثاني لقصيدة النثر، وكتابه الثاني «الموتى يتكلمون هباء»، الصادر عن «دار أبابيل للنشر والتوزيع» عام 2017.

المساءلة والعدالة وصور «سيزر» في ألمانيا

سوريتنا برس

أعلنت وزارة الدولة في ولاية «بادن فورتمبيرغ» بألمانيا، عن افتتاح معرض صور «سيزر» الشهيرة، في 26 من الشهر الجاري، لفضح جرائم نظام الأسد بحق المعتقلين السوريين.

ويهدف المعرض مع البرنامج المصاحب له، لفتح نقاش عام حول المساءلة والعدالة في سوريا، وذلك بعد أن قرر النائب الاتحادي العام في «كارلسروه»، بأخذ آلاف صور ضحايا التعذيب، التي هربها المصور العسكري السوري، الذي يحمل الاسم المستعار «سيزر»، كدليل يشهد على أكثر انتهاكات حقوق الإنسان قسوة في سجون المخابرات السورية.

ومن المقرر أن يستمر المعرض حتى 11 من تموز القادم، ويتضمن فعاليات عديدة ومتنوعة ترافقه، منها عرض للفيلم الوثائقي «شهود ضد الأسد»، وندوات أدبية، منها «الثورة في سوريا»، «الاختفاء القسري وأدب السجون»، و«ثورة، حرب أهلية، حرب بالوكالة»، بالإضافة إلى ورشة عمل عن القانون الدولي ومنظمات المجتمع المدني.

ويشارك في الفعاليات عدد من الناشطين والمثقفين السوريين منهم التشكيليان عبير فرهود وخالد رواس، الكاتبة روزا ياسين حسن، المحامي أنور البني، الدكتورة عنان الشيخ حيدر، فضلاً عن مشاركة واسعة من منظمات حقوقية ألمانية ودولية.

وتتهم المنظمات الإنسانية نظام الأسد بالمسؤولية عن تصفية آلاف المعتقلين في السجون، و«سيزار» هو اسم حركي لأحد الجنود السوريين في جيش النظام، قام بالتقاط صور تعذيب المعتقلين في سجون النظام، وتمكن في العام 2014 من تهريب أكثر من 55 ألف صورة على جهاز ذاكرة هاتف محمول، تظهر وجوه معتقلين بدت عليهم أثار التعذيب، كما وثقت ما لا يقل عن 11 ألف حالة وفاة خلال فترة الاعتقال تحت التعذيب.

الاحتفاظ بحق الردح

مدرسة النقد الردحي

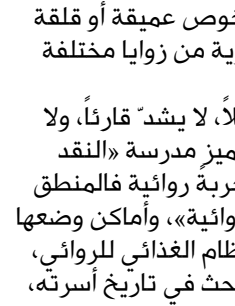

فادي جومر

بعد أن فرغ المثقف الشرق أوسطي، من نقد كل الموروث الإنساني الفكري، بكل مدارس النقد المعروفة، قاده حسّه الإبداعي، وشبقه المعرفي، وتطوره الـ «نصف داروييني»، إلى ابتداع مدرسة جديدة في النقد، فقد ملّ المألوف، وسئم المعتاد، ولأنه يعرف حقّ المعرفة أنّ التقليد لا يؤدّي إلى الإبداع قرر نسف كل المدارس المعروفة، وعاد إلى موروثه الشعبي الذي درسه بعمق مرتكزاً على السلسلة «الديكو- درامية» العظيمة، مستعيناً بذخيرته من الأمثال الشعبية، وأحاديث الحلاقين وصبحيات الجارات، فالإغراق في المحلية هو الطريق إلى العالمية كما هو معروف. وهكذا أوجد هذا المثقف نظريته النقدية الخاصة، الفريدة، والتي لا تقبل إلا بالكمال المطلق: النقد الردحي.

تقوم هذه المدرسة بشكل أساسي على عدم التطرق للفكرة موضع النقد، فهذا الأسلوب التقليدي في النقد لم يرض شغف أبناء هذه المدرسة، إذ بات من المملّ البحث الكئيب في حبكة الرواية أو جدّة أفكارها وأصالتها، أو قدرتها على تقديم شخوص عميقة أو قلقة أو قدرتها على طرح رؤية من زوايا مختلفة للواقع.

كل هذا بات أسلوباً مملاً، لا يشدّ قارئاً، ولا يطوِّر نتاجاً، وهذا ما يميز مدرسة «النقد الردحي»: حين تنقد تجربة روائية فالمنطق أن تبحث في «صور الروائية»، وأماكن وضعها في الصحف، أو في النظام الغذائي للروائي، وسيكون من المفيد البحث في تاريخ أسرته، وانتمائه الطائفي والعرقي، والمهن التي يعمل بها أقاربه، ومستوى الفنادق التي ينزل بها، ومساحة منزله، وماركات ملابسه، ومما يغني البحث بطبيعة الحال: البحث في علاقات الروائية، زواجها، أبنائها وبناتها، مواقفها السياسية، رأيها في الباذنجان، هل تطبخ «الكبسة» بدجاج أو بلحم؛ لأننا إن لم نعرف كل هذا، ونفنده فكيف سنقيّم عملاً روائياً؟. لا بد من معرفة عمل والد زوجة الموسيقي، لنعرف جودة موسيقاه، من الحتمي أن ندرس نوع التبغ الذي يدخنه المسرحي، لدراسة أدائه على الخشبة.

ولهذه المدرسة أدواتها التي تختلف عن كل مدارس النقد، إذ أن الصحافة الصفراء، والأخبار المرتكزة على النميمة، والخلافات الشخصية، إضافة إلى أحاديث السهرات الخاصة، والجلسات العائلية، تشكل مرجعية فكرية لا غنى عنها لروّاد هذه المدرسة، لأن المراجع التقليدية والقراءات الجادة والعياذ بالله، ستقودنا إلى نقد العمل الذي يقدمه المبدع، وفي هذا انجرار نحو التقليد الأعمى.

كما تقدم مدرسة «النقد الردحي» ابتكاراً مهماً في عالم النقد الموضوعي، وابتكاراً قلب مقاييس النقد ومعاييره، وذلك في نقد المواقف السياسية أو الإنسانية للمبدع، اعتماداً على إبداعه. فمثلاً: قد يصرح رسام ما، برؤيته الخاصة في موضوع اللاجئين، فنجد النقد التقليدي الممِل متجهاً إلى دراسة رؤيته، وفهم ما يريد قوله، وتفنيده أو إقراره، أما المدرسة الردحية فتنسى كل هذا اللغو، وتركز على لوحات الفنان ومعارضه، حتى وإن كان الناقد مطلعاً على الفن التشكيلي من لوحات الإعلان، فهذا لا يهم، المهم هو النقد المبتكر، حيث نجد جملة كثيفة مثل «هذا الدهان أو الرسام الذي لا يعرف الفرق بين الريشة والمقشة يريد التحدث عن اللجوء؟»، أو مثلاً، قد يكتب شاعر عن موقفه من قضية بيئيّة ما، فيأتي النقد الردحي ليسكته مذكراً أنه شاعر مغمور لا يعرفه أحد، أو أنه بَدينٌ، أو أنه لا يحلق ذقنه بانتظام، وعليه: لا يحقُّ له الحديث عن البيئة.

المدرسة، على حداثة نشأتها، تحقق نجاحات باهرة، وما نراه من دراسات و«ردحات» من روّادها، يبشر بفضاء نقدي واسع، وعميق، يتجاوز كل ملل النقد الجاد، أو التفكير المنطقي الكئيب.

ذوق الشباب في هاتف هواوي الجديد Y9 2018

سوريتنا برس

أعلنت شركة هواوي للهواتف النقالة عن إطـلاق هاتف Y9 الجديد كلياً والمصمم خصيصـاً لمواكبة أذواق المسـتخدمين الشباب.

وزودت الشـركة الهاتـف الجديد بكاميرا أمامية مزدوجة بدقة 8 و2 ميجابكسـل، وكاميـرا خلفيـة مزدوجة بدقـة 13 و2 ميجابكسل.

وقامت شركة هاي سيليكون HiSilicon التابعـة لهـواوي بتطويـر معالج الصور (ISP)، الذي يتيـح إمكانية التقاط صور غنية بالألوان وتشـويش أقل، مما يوفر التقاط صور في ظروف متعددة وواسعة النطاق.

وتدعم كاميرات الهاتـف مزايا التصوير واسـع النطاق، مما يتيح للمسـتخدمين إمكانية تعديل صورهم باسـتخدام 16 تأثيراً مـن تأثيـرات «بوكيـه»، وتوفير عمـق أكبر فـي خلفية الصـور وإضفاء طابع الطبقات المتعددة عليها.

كمـا تدعـم الكاميـرات وضـع تصويـر البورتريـه الاحترافـي، لتقديـم صـور متعـددة الطبقـات وفائقـة الوضـوح. واسـتناداً إلـى خوارزميـة التعـرف إلى الوجوه، يمكـن لخاصية Beauty Mode التعرف بشكل ذكي إلى الوجوه البشرية وجنسـها وتفاصيلها المعقدة، مما يتيح للمسـتخدمين إمكانيـة التقـاط صـور سيلفي طبيعية خالية من الأخطاء.

كما يتميز هاتـف هواوي Y9 ببطارية عالية الكثافة، سـعتها بسـعة 4,000 مللـي أمبيـر / سـاعة، بينمـا يمكـن لواجهـة تشـغيل EMUI 8.0 إدارة تطبيقـات الخلفيـة علـى نحـو ذكي، وتوفيـر الطاقـة دون التأثيـر علـى سلاسـة عمل الجهاز، مما يوفر تجربة أداء فائقـة السـرعة للمسـتخدمين ولفترة طويلة من الزمن.

وتـم تدعيم هاتـف هـواوي Y9 2018 بأحدث التقنيات فائقـة التطور لمواكبة أذواق الفئـات الشـابة. فعلـى سـبيل المثـال، يدعـم الهاتـف ميـزة التعـرف علـى الوجه المسـتندة إلـى خوارزميات التعـرف علـى الوجوه التـي تعتمد على تكنولوجيـا الـذكاء الاصطناعي AI. كما يتضمن الهاتف النسـخة الرابعة من حل مستشـعر البصمـات Fingerprint 4.0، والـذي يتيـح لمسـتخدمه إمكانيـة فتح قفل الجهاز خلال 3 ثوان فقط.

حلول العدد السابق

6	2	8	9	3	4	5	1	7
3	1	9	7	5	8	4	2	6
5	7	4	6	2	1	3	9	8
8	9	7	2	1	5	6	3	4
1	6	2	3	4	7	9	8	5
4	3	5	8	6	9	1	7	2
9	5	6	1	7	2	8	4	3
7	8	3	4	9	6	2	5	1
2	4	1	5	8	3	7	6	9

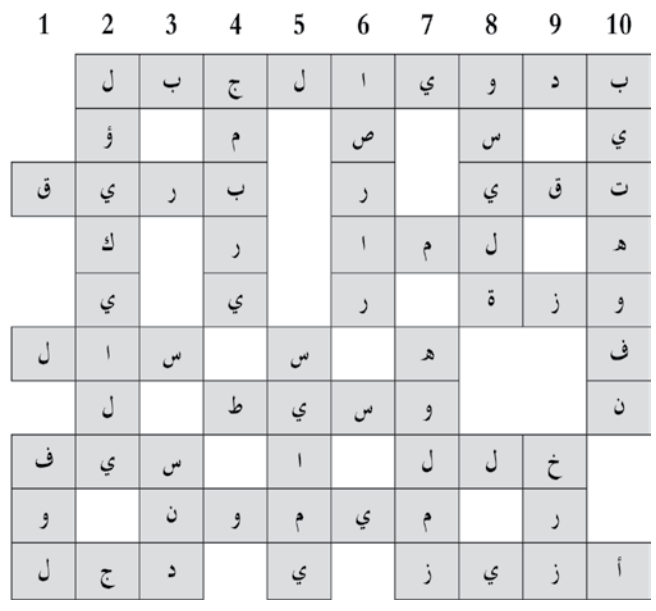

الكلمات المتقاطعة

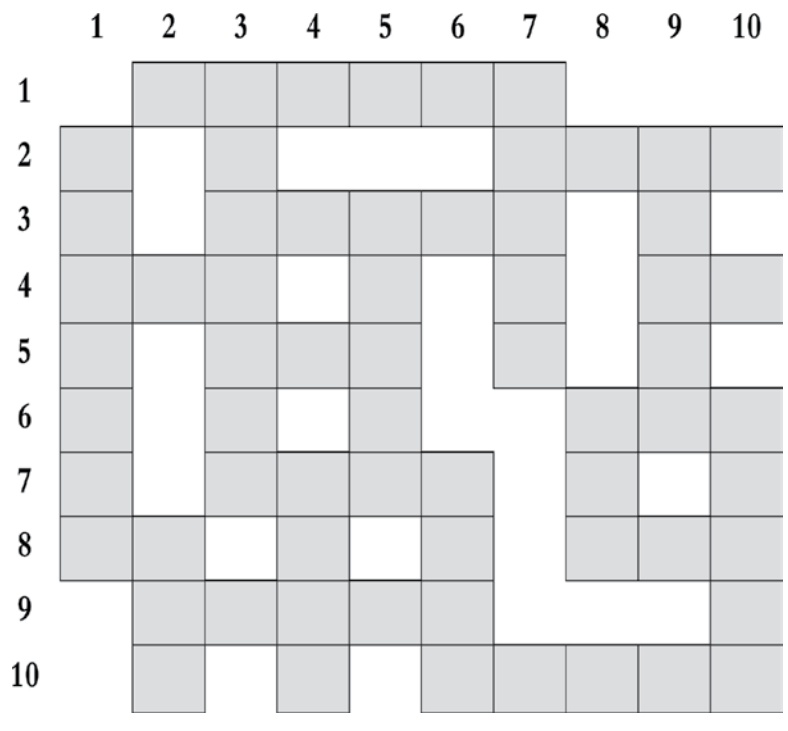

عامودي:

1 - مدينة تركية.
2 - أسفل الجبل.
3 - تحرر من السلطات الخارجية.
4 - يطلـق للأطفـال قبـل سـن المراهقة.
5 - من الألبسة.
6 - يحمل الأمتعة بالأجرة.
7 - آلهة الخصب والجمال عند البابليين.
8 - قتال بين طرفين.
9 - من المونة السورية.
10 - علوم وفنون.

أفقي:

1 - الأصول الثابتة كالأبنية والأراضي.
2 - تصنع منه الألبسة.
3 - صندوق يوضع فيه المتوفى.
4 - حلي تعلق بالأذن / يحجز المياه وينظم جريانها.
5 - آلة موسيقية شعبية.
6 - شطب وأزال.
7 - مريض.
8 - من الأمراض / وبّخ ولام.
9 - تتبع الأمور الدنيئة.
10 - طعام شعبي مشهور.

سودوكو

1				4	2			6
	8	7			6			9
4			5			7	2	
8			3		4	9		7
		9		2		4		
6		4	8					3
	2	1			5			4
3			2			8	9	
9			4	6				2

الهـدف مـن اللعبة وضـع الأرقام مـن 1 إلى 9 في الخانـات الخالية (رقـم واحد في كل خانـة) وذلك باسـتخدام الرقم مـرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

الأرجنتين على مفترق طرق

خروج مذل ومبكر أم تأهل وانتفاضة نحو اللقب؟

سوريتنا برس

بات منتخب الأرجنتين أمام مفترق طرق، بعد تلقيه خسارة مدوية أمام كرواتيا، ما وضع أحلام سَحَرة التانغو في خطر، وأصحبوا مهددين بالخروج من كأس العالم مبكراً، في حال الخسارة أو التعادل مع نيجيريا في الجولة الثالثة من المجموعة، بينما سيفتح الفوز باباً جديداً للأرجنتين نحو الدور الثاني، وربما المضي قدماً نحو اللقب العالمي.

وتتصدر كرواتيا المجموعة الرابعة بست نقاط بعد فوزها الساحق على الأرجنتين بثلاثية نظيفة، وتحل نيجيريا في المركز الثاني بثلاث نقاط، وايسلندا ثالثاً بنقطة واحدة، بينما تقبع الأرجنتين في المركز الأخير بنقطة واحدة وبفارق الأهداف عن ايسلندا.

وضمنت كرواتيا التأهل إلى دور ثمن النهائي، وبات الصراع مشتعلاً على خطف البطاقة الثانية بين نيجيريا والأرجنتين وايسلندا.

ويمتلك «راقصو التانجو» خيارين للتأهل للدور المقبل، الأول هو الفوز على نيجيريا في المباراة الأخيرة، مع خسارة أو تعادل ايسلندا أمام كرواتيا بأي نتيجة.

والسيناريو الآخر هو فوز منتخب الأرجنتين أمام نيجيريا بفارق أهداف يزيد عن منتخب ايسلندا بهدف، إذا انتصر الأخير أمام كرواتيا.

في حين أن تعادل الأرجنتين يعني خروجها من البطولة، حتى لو خسرت منافستها ايسلندا، فحينها سيصبح لدى التانجو نقطتين، ويتجمد رصيد ايسلندا عند نقطة، بينما سيرتفع رصيد نيجيريا إلى أربع نقاط، وبالتالي تتأهل برفقة كرواتيا.

وتبدو مهمة الأرجنتين معقدة أمام نيجيريا، وتحدى أحمد موسى، مهاجم النسور النيجيرية، رفاق ليونيل ميسي، وقال: «أعتقد أن التسجيل في شباك الأرجنتين، ليس بالأمر الصعب بالنسبة لي، نعلم أهمية المباراة، إما الانتصار أو الموت، لذلك علينا أن نحقق الفوز».

ميسي وشبح مارادونا

وبعد الخسارة المذلة للأرجنتين أمام كرواتيا، سُلطت الأضواء على المستوى الذي قدمه ميسي، في وقت يعيش غريمه كريستيانو رونالدو حالة من التوهج، بعدما أهدى البرتغال، 4 نقاط بهاتريك في إسبانيا، وهدف في المغرب، وتربع على صدارة هدافي البطولة.

وتقف عدة أسباب وراء تفوق رونالدو على ميسي في روسيا، وأبرزها أن رونالدو لا يعيش نفس الشبح الذي يواجهه ميسي، بشأن المقارنة الدائمة بينه وبين الأسطورة دييجو مارادونا، الذي قاد بلاده للتتويج بآخر لقب للأرجنتين في مونديال 1986.

ويواجه البرغوث اتهامات من وسائل الإعلام، بأنه لم يقدم للأرجنتين ما حققه مع برشلونة، وزادت الضغوط أكثر بفشل اللاعب، في 3 نهائيات متتالية لكأس العالم.

شبح المقارنة مع أسطورة من زمن آخر، لا يعاني منه رونالدو، فالبرتغال لم يسبق لها التتويج بكأس العالم، والأيقونة الأبرز في البرتغال إيزيبيو، فارق الحياة منذ سنوات، كما أن الدون أنجز قبل عامين مهمة قيادة البرتغال لكأس أمم أوروبا في فرنسا، بينما كلما رفع ليونيل رأسه في المدرجات، وجد مارادونا أمامه في صفوف المشجعين.

كما توجد فوارق فنية وتكتيكية وانضباطية كبيرة بين المعسكرين، حيث يميل سانتوس، مدرب البرتغال، للفلسفة الدفاعية مع الاعتماد على الهجمات المرتدة، بينما يفضل الأرجنتينيون مع أي مدرب، سياسة الاستحواذ على الكرة.

كما يفرض سانتوس، انضباطاً كبيراً على خطته داخل أرض الملعب، ولا يقبل بأي تنازل، بينما يعيش منتخب الأرجنتين حالة من الفوضى، لخصها تصريح مدربه خورخي سامباولي بعد خسارة كرواتيا، بأن لاعبي الأرجنتين لا يساعدون ميسي.

ويركز كريستيانو رونالدو مجهوده في استغلال أي فرصة لهز شباك المنافسين، أو أي خطأ أو هفوة دفاعية بمجهود فردي منه، حيث أن أهدافه الأربعة، التي سجلها في مونديال 2018، جاء 3 منها من كرات ثابتة، وآخر حالفه الحظ بخطأ فادح للحارس الإسباني ديفيد دي خيا.

في الجهة الأخرى، يختلف الوضع كثيراً بالنسبة لميسي، ففي ظل الحالة المتردية فنياً وتكتيكياً لمنتخب الأرجنتين، يجد نجم برشلونة نفسه مضطراً لأداء أدوار مركبة، بصناعة الفرص والوجود دائماً بالقرب من أي زميل، لاستلام الكرة وتخليصه من مأزق داخل الملعب، وكذلك التراجع لوسط الملعب للمشاركة في بناء الهجمة من الخلف.

ولا يعد قائد منتخب الأرجنتين معفياً أيضاً من استغلال مهاراته الاستثنائية في هز شباك المنافسين، في الوقت الذي لا تتوافر لديه منظومة خط وسط برشلونة أو الترابط القوي، حيث كان يعيش ميسي في جزر منعزلة عن باقي زملائه في خط وسط الأرجنتين، ماسكيرانو، إنزو بيريز، ماركوس أكونا وإدواردو سالفيو.

أثناء مباراة الأرجنتين وكرواتيا في الجولة الثانية من مونديال روسيا |

مدافع بنكهة هجومية

داني كارفاخال

ولد في 11 كانون الثاني 1992 بمدينة مدريد الإسبانية، وبدأ مسيرته الكروية ضمن ريال مدريد في فئة الأشبال، ولعب ضمن فريق ريال مدريد الرديف في 2010، وعاد بالفريق إلى دوري الدرجة الثانية الإسباني بعد غياب لمدة خمس سنوات.

في العام 2012، انتقل داني إلى فريق بايرن ليفركوزن الألماني مقابل 5 ملايين يورو في عقد لمدة خمس سنوات، مع إمكانية عودته إلى ريال مدريد، وتم اختيار كارفاخال كواحد من أفضل 3 لاعبين في مركز الظهير الأيمن في نهاية موسمه الأول مع النادي الألماني.

في العام التالي عاد إلى ريال مدريد وحقق معه حتى الآن العديد من الألقاب وهي: الدوري الإسباني وكأس ملك إسبانيا وكأس السوبر الإسباني، ودوري أبطال أوروبا أربع مرات، وكأس السوبر الأوروبي وكأس العالم للأندية ثلاث مرات.

على الصعيد الدولي فاز كارفاخال ببطولة أوروبا تحت 19 سنة لكرة القدم 2011، وبطولة أوروبا تحت 21 سنة 2013، واستُدعي لأول مرة في مباراة ودية ضد فرنسا، وتم اختياره أيضاً لبطولة أمم أوروبا لكرة القدم 2016، ولكن تم إسقاط اسمه بسبب إصابة تعرض لها، ولكنه يُشارك حالياً مع المنتخب في كأس العالم في روسيا.

ويعتبر داني من أفضل اللاعبين في العالم في مركز الظهير الأيمن، ويتميز بمهاراته العالية، وقدرته على المراوغة والاختراق من الجهة اليمنى وصناعة الأهداف، وبالتالي فهو مدافع بنكهة هجومية، له دور هام في حسم كثير من المباريات.

ركلة حرة

طول عمرك يا زبيبة

هاني العبدالله

مع انتهاء تصفيات كأس العالم ساد تفاؤل بتأهل أربعة منتخبات عربية إلى المونديال العالمي لأول مرة في التاريخ، وبدأت الترشيحات ترجّح احتمال تأهل فريقين أو واحد على الأقل إلى الدور الثاني، لكن الواقع كان مغايراً تماماً.

ففي الجولة الأولى مُنيت المنتخبات العربية الأربعة (السعودية ومصر والمغرب وتونس) بخسارة قاسية أضعفت آمالها في التأهل، وارتفعت المطالب بضرورة تقديم مستوى أفضل في الجولة الثانية، إلا أن العرب تعرضوا لخسارات جديدة ساهمت في إقصائهم خارج كأس العالم، لتصبح الجولة الثالثة مجرد تحصيل حاصل.

ورغم الخسارة والخروج العربي المذل من كأس العالم، إلا أن مستويات المنتخبات العربية كانت متفاوتة خلال الجولتين الماضيتين، فالمنتخب المغربي كان الأفضل من حيث المستوى والتنظيم بين المنتخبات العربية، فرغم خسارته في مباراتين، إلا أنه كان الطرف الأقوى سواءً أمام إيران أو البرتغال، وخسر بهدف وحيد في كل مباراة، أحدهما من نيران صديقة، والثاني مشكوك في صحته.

بدورها مصر التي كانت مرشحةً فوق العادة للتأهل إلى الدور الثاني، خرجت من المونديال بعدما مُنيت بخسارتين متتاليتين، فرغم الأداء المميز في الجولة الأولى إلا أنها خسرت أمام الأورغواي، ولم تفلح مشاركة محمد صلاح في الجولة الثانية في تحقيق نتيجة طيبة، حيث عمّقت روسيا جراح الفراعنة بخسارة أخرى جعلتهم خارج البطولة.

ولم تكن السعودية وتونس أفضل حالاً، حيث تعرضت السعودية لخسارتين على يد روسيا والأورغواي، وبنفس الوقت تجرعت تونس هزيمتين قاسيتين على يد إنكلترا وبلجيكا، وودعتا البطولة مبكراً، ليخيب آمال العرب في بلوغ فريق عربي على الأقل الدور الثاني.

خروج العرب من المونديال يعكس تدني الكرة العربية على مدار تاريخ كأس العالم، فمنذ مشاركة العرب الأولى عام 1934 وحتى النسخة الحالية، لم يتأهل منتخب عربي إلى الدور الثاني سوى ثلاث مرات فقط، حيث تأهلت المغرب لأول مرة عام 1986، ثم تأهلت السعودية في عام 1994.

الجزائر كانت ثالث منتخب عربي يتأهل لدور الـ 16 عام 2014، وخلال المشاركات الثلاث للمنتخبات العربية في الدور الثاني، فشلوا في تجاوز هذا الدور، بينما خرج العرب في جميع مشاركاتهم الأخرى من الدور الأول.

واعتادت المنتخبات العربية لتبرير خروجها من البطولة، بإلقاء اللوم على الحكام، أو الترويج عبر وسائل الإعلام بأنهم خرجوا بشرف، ولكن الخسارة خسارة، وكرة القدم تعترف بلغة الأهداف فقط، ولا يهمها أن الفريق قدم مستوى مبهر وفي النهاية فشل في التسجيل وخرج خاسراً.

ودائماً ما يُعاب على المنتخبات العربية الوقوع في الأخطاء الدفاعية، وترك مساحات فارغة يستغلها هجوم الخصم، فالمدافعين ينسون واجباتهم الدفاعية ويندفعون نحو خط الهجوم، ما يتيح للخصم استغلال أي مرتدة سريعة وتسجيل هدف من خلالها.

كما كانت الكرات الثابتة نقطة ضعف للمنتخبات العربية، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك أبرزها لقاء السعودية وألمانيا في مونديال 2002، حيث تلقت السعودية حينها ثمانية أهداف نظيفة، أكثر من نصفها بضربات ثابتة أو كرات رأسية على يد المنتخب الألماني.

تحتاج المنتخبات العربية إلى تغيير كامل في منظومة اللعب، واتباع تكتيك مدروس، يتيح اختيار اللاعبين الأفضل ووضع كل منهم في مكانه المناسب، إضافة إلى ضرورة إخلاص اللاعبين لمنتخباتهم وتقديم مستويات معهم كما يفعلون مع فرقهم، والأهم، الإيمان بقدرة المنتخب وامتلاك الثقة العالية، وعدم الانهيار لمجرد تلقي هدف مبكر.

فرنسا تقلّد المصور السوري عمار عبد ربه وسام الفنون والآداب بدرجة «فارس»

سوريتنا برس

قلّـد وزير التربية الفرنسـي ميشـال بلانكييه المصور السـوري عمار عبد ربه، وسام الفنون والآداب الفرنسـي بدرجـة «فـارس»، خـلال احتفـال أقيم فـي مقر الـوزارة فـي العاصمة باريـس، وذلـك تقديراً لمجمل أعمالـه الفنية، ولرصـده معانـاة النـاس في مناطـق النزاعات ومعانـاة المدنييـن فـي سـوريا وليبيـا ولبنان والعراق والبوسـنة، حيث أقام معارض مختلفة عـن مشـاهداته وتوثيقه بشـاعة الحـرب وما تخلفه من دمار بشري وسكاني وعمراني.

وسبق لعمار عبد ربه، أن أقام معرضاً في نيسان من العام الماضي، تحت عنوان «حلب لهم ولهن السـلام»، فـي قطر، قـدّم فيـه رؤيـة جديدة للمدينة في ظل الحرب، وقال عنه في حديث مع سوريتنا «التغطية لما يحصل في سوريا لا تقف عنـد الجنود والمقاتليـن، أردت في حلب تصوير التجمعـات الشـعبية والغناء والرقـص في وجه العـدوان، كما أحببت متابعـة فريق تصوير كان يصوّر مسلسـلات سـاخرة تحت القصف، وهذه كلها أشكال مختلفة وعناوين للمقاومة».

ووسـام «الفارس» الفرنسـي هو جائزة شرفية، تمنحهـا وزارة الثقافة الفرنسـية، كمكافئة لكل شـخص يتميز مـن خـلال إبداعاته فـي المجال الفني أو الأدبي، أو حتى من خلال مساهماته في تعزيز الفنون والأدب في فرنسا والعالم أجمع.

يشـار إلى أن المصور السـوري عمـار عبد ربه، 52 عاماً، أمضى سنوات من حياته يصور النخبة الحاكمـة فـي سـوريا، وعاصـر حقبـة الرئيس السابق حافظ الأسد ثم ابنه بشار، قبل أن يأخذ موقفاً حاسماً بالوقوف إلى جانب الشعب السوري عند اندلاع ثورته ضد الدكتاتورية.

وعمل عبد ربه كصحفـي ميداني في العديد من الأماكن المشتعلة، مثل العراق ولبنان والبوسنة، وغطى مهرجانات سـينمائية وعروض أزياء، كما أن أعماله تضمنت لقطات فريدة لعدد من الرؤساء والزعماء، ووجـدت صوره طريقها إلى أغلفة عدد من كبرَيات المجلات العالمية والعربية.

«ميكانو» مشروع لتشجيع الإبداع والابتكار لدى الأطفال في الشمال السوري

سوريتنا برس

أطلقت مؤسسـة «اليراع السوري» في الشمال السـوري مشـروع «ميكانو»، لتشـجيع الابتكار عند الطلاب وحثهم على تعلم الفيزياء، ونقلها من الجانب النظري إلى التطبيق العملي.

وقـال مسـؤول المشـروع يوسـف حسـون لـ سـوريتنا: إن «هدف المشروع تشـجيع الطلاب مـن أطفال ويافعين على تعلم الفيزياء وحبها، ثم الانتقال بهم من دراستها بشكل نظري، إلى تطبيقها عملياً عن طريق التجارب البسيطة».

ويتكون المشـروع من خمسة مسـتويات، تبدأ بأبسـط المعلومات الفيزيائيـة، كتوازن القوى والروافع، ومن ثم الانتقال إلى مسـتويات أكثر تعقيداً، حتى يصل الطالب في المستوى الأخير إلى الروبوتات الصناعية والآلات ذاتية الحركة.

وأضاف حسون أنه «تم إعداد المنهاج التدريبي الخاص بهذا المشروع من قبل أساتذة جامعيين من اختصاص الميكانيك، بحيث يساعد الطلاب على استيعاب المعلومات بشكل جيد، والانتقال بشكل سلس إلى الجانب العملي».

وتمكن أحد الطلاب المشـاركين في المشـروع ويُدعـى محمـد بركة، من صنـع رافعة حركية تحاكـي الروافـع الحقيقيـة، لينـال مجسـمه الصغيـر إعجـاب المعلـم والطـلاب، وذلك بعد اجتيازه المسـتوى الأول من مشـروع «ميكانو» ليحصل على درجة 10 على هذا المجسم.

وأطلقت المشروع مؤسسـة «اليراع السوري» في ريـف إدلب بأربعة مراكز، وفـي ريف حلب الغربي بثلاثة مراكـز، إضافة إلى مركز في ريف اللاذقية ببلدة خربة الجوز، فـي حين يعمل القائمين على المشروع في الداخل بشكل تطوعي، ويقدمون ما أمكنهم من مساعدة لاستمرار المشروع.

وقال محمد أحد أسـاتذة المشـروع: «اسـتطاع العديـد مـن الطلاب صنـع وتركيب مجسـمات لآلات حقيقيـة، وهذا ما يجعلهـم قادرين على تطبيق نفس القوانين على مجسـمات بحجمها الحقيقـي، حتى أن بعضهم اسـتطاع أن يركب مجسمات لآلات جديدة ومفيدة».

كنا عايشين

جهاد النكاح.. الجزء الثاني

قتيبة ياسين

لم تنتهِ كذبة «جهاد النكاح» التي اخترعها رجل إيران و«حزب الله» غسان بن جدو، عبر قناته «الميادين»، حتى أطل الجزء الثاني من الكذبة الساذجة تحت عنوان «الأطفال مجهولي النسب».

صحيح أن كذبة «جهاد النكاح» قد تحولت إلى نكتة سمجة في الشارع العربي عموماً والسوري خصوصاً، إلا أنها في الجزء الثاني منها أصبحت تلقى رواجاً، بل ويتم التعاطي معها دون محاكمة الفكرة منطقياً.

وبدأت كذبة «الأطفال مجهولي النسب» عندما دعا النظام لنقاش المسألة تحت قبة برلمان التصفيق الخاص به، بل وأصبحت القضية مثار جدل بين أعضائه، مع أنهم جميعاً يعترفون بعدم وجودها أصلاً، اللهم عدا الأطفال الذين قتل ذويهم بالقصف أو بالسجون تحت التعذيب، ليتم تحولهم إلى دور الأيتام حيث يُستغَلون بالظهور أمام التلفاز، والإدلاء بشهادات يلقنها لهم النظام.

تقول رواية النظام الرسمية أنه في سوريا «عشرات آلاف الأطفال مجهولي النسب، والذين كانوا نتيجة زواج الجهاديين الذين دخلوا سوريا منذ منتصف 2012 وحتى 2016 من فتيات سوريات».

للوهلة الأولى قد يقول المرء كيف لكذبة ساذجة كهذه أن تنتشر؟ لكنها في الواقع لاقت رواجاً كبيراً، حتى بات الإعلام يتعاطى معها ويرددها دون محاكمتها منطقياً.

سنفترض جدلاً، أن هناك أطفال هم ثمرة لزواج الجهاديين بالسوريات، الذي بدا منتصف عام 2012، ما يعني أن أكبر هؤلاء الأطفال لا يتجاوز عمره اليوم خمس سنوات، هذا في حال تمت العملية بسرعة، فكيف يعرض النظام أطفالاً تتراوح أعمارهم بين 10 إلى 12 عام، مدعياً أنهم أبناء «الإرهابيين» الذين تزوجوا في سوريا.

وجود الجهاديين على الأرض السورية يعترف به الجميع، وأعدادهم لا تتجاوز الآلاف بحسب إحصائيات رسمية ودولية، لكن النظام يصر على أن أعدادهم تجاوزت المئة ألف، أي ما يقارب نصف جيشه الأساسي، فهل تُصدق روايته؟

وإذا افترضنا أن عشرة آلاف جهادي أجنبي دخلوا سوريا، وبرأيي هذا رقم مبالغ فيه، فكيف نصدق أن جميعهم تزوجوا وأنجبوا 10 آلاف آخرين، وجميع السوريين على الأرض يعرفون أن حالات زواج السوريات من الأجانب نادرة جداً تعد على الأصابع، بل ويُشار إليها بالبنان فيقال إنه في القرية الفلانية حدثت وتشتهر لندرتها، أضف لأنها غير مستحبة في المجتمع السوري.

فالسؤال هنا ليس عن أي أطفال مجهولي النسب يتحدث نظام الأسد، بل لماذا يتحدث بهذه الكذبة وما مصلحته؟

الجواب ببساطة ليعزز روايته القائلة بأن جميع من يحاربهم هم من «المئة ألف إرهابي الأجنبي» الذين دخلوا سوريا.

وليقول بشكل غير مباشر بأن السوريين من «طائفة معينة» هم حاضنة للإرهاب ويزوجون بناتهم للإرهابيين.

وليعزف ذات اللحن المرغوب غربياً عن جهاد النكاح والسبي، وغيرها من الروايات التي رغم سذاجتها إلا أنها تلقى ترحيباً، ويتم التعامل معها على أنها حقيقة دامغة لا تقبل الجدل،

والأهم من ذلك كله أن يبعد الأنظار عن جرائمه ومجازره، ويصدر الأمر على مبدأ «إن كنت أنا نظام مجرم فإن ما يجري هو حرب بين مجرمين اثنين»، وهذه الرواية الأمثل التي يريد الغرب سماعها.